

الرسالة ٤١٠

# التصرف في الترجمة مصطلحاً ومفهوماً

أ.د. محمد علي فرغل

قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب

جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والثلاثون - ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

**المؤلف:****أ. د. محمد علي فرغل**

- دكتوراه الفلسفة في اللغويات العامة، جامعة إنديانا، بلومنجتون، الولايات المتحدة الأمريكية.
- أستاذ اللغويات والترجمة، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة اليرموك، الأردن (١٩٨٨ - ٢٠٠١).
- أستاذ اللغويات والترجمة، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة الكويت (٢٠٠١ - حتى الآن).

**الإنتاج العلمي:****أ- الكتب:**

- ١ - الترجمة بين العربية والإنجليزية: دليل عملي. (١٩٩٩). دار الهلال للترجمة، إربد، الأردن (المؤلف الأول مع د. عبدالله الشناق).
- ٢ - تنمية المفردات والعلاقات الدلالية. (٢٠٠١). مؤسسة حمادة، إربد، الأردن.
- ٣ - القادمون من الشمال. (٢٠٠٤). ترجمة لقصص كويتية. مطبوعات وزارة الإعلام الكويتية.
- ٤ - حكايات كويتية (ترجمة لقصص كويتية). (٢٠٠٤). مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت. (مع د. ليلي المالح).
- ٥ - الطريق (ترجمة لرواية كومارك مكارثي the Road). (٢٠٠٩). إبداعات علمية، الكويت.
- ٦ - قضايا الترجمة بين العربية والإنجليزية. (٢٠١٠). مقدم للنشر في جامعة الكويت.

**ب- البحوث:**

- ١ - التوكيد والترجمة بين العربية والإنجليزية. (١٩٩١). بابل ٣٧ (٣): ١٣٨ - ١٥١.
- ٢ - برجماتية التعابير التكرارية في اللهجة الأردنية. (١٩٩٢). مجلة البرجماتية ١٧ (١): ٦٣ - ٨٠.
- ٣ - القدرية في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية. (١٩٩٣)، الهدف ٥ (١): ٤٣ - ٥٣.
- ٤ - برجماتية تعبير إنشاله في اللهجة الأردنية. (١٩٩٥). تعددية اللسان ١٤ (٣): ٢٥٥ - ٢٧٠.
- ٥ - التلطف في اللغة العربية. (١٩٩٥). اللغويات الأنثروبولوجية ٣٧ (٣): ٣٦٦ - ٣٧٨.
- ٦ - مشكلة الخطاب في الترجمة. (١٩٩٩). المجلة العالمية في الترجمة ١ و ٢: ٨٥ - ١١٢.
- ٧ - التعابير الاجتماعية المتوارثة في الأردن. (٢٠٠٢). المجلة العالمية في اللغويات الاجتماعية ١٥٨: ١ - ١٩.
- ٨ - القوالب الذهنية والمعجمات في الترجمة. (٢٠٠٣). دراسات في علم الترجمة ١١ (٢): ١٢٥ - ١٣٣.
- ٩ - الترجمة الأدبية بين العربية والإنجليزية. (٢٠٠٤). العربية ٣٧: ٢١ - ٣٥.
- ١٠ - التصرف في الترجمة. (٢٠٠٨). مجلة السياب في الترجمة ١: ١ - ٢٦.

## المحتوى

المُلخَص.....	١١
١- التصرف في الموقف.....	١٣
٢- التصرف في الترجمة.....	١٣
١-٢- التصرف الداخلي في الترجمة.....	١٥
١-١-٢- المستوى الصوتي والصرفي.....	١٦
٢-١-٢- المستوى النحوي/التركيبى.....	٢٠
٣-١-٢- المستوى المعجمى.....	٢٨
٤-١-٢- المستوى الإصطلاحي.....	٣٣
١-٤-١-٢- المتلازمات اللفظية.....	٣٣
٢-٤-١-٢- التعابير الإصطلاحية.....	٣٧
٥-١-٢- المستوى التداولي.....	٣٨
٦-١-٢- المستوى النصي.....	٤٤
٧-١-٢- المستوى الثقافى.....	٤٩
٢-٢- التصرف الخارجى (الأيدولوجى) فى الترجمة.....	٥٨
١-٢-٢- المستوى المعجمى.....	٦٢
٢-٢-٢- المستوى التركيبى.....	٦٨
٣-٢-٢- المستوى الخطابى والثقافى.....	٧١
٣- خاتمة.....	٨٢
المراجع.....	٨٤



## المخلص

تتصدى هذه الدراسة للتصرف في الترجمة *Managing in Translation* مصطلحاً ومفهوماً، مبيّنة أن هذا المصطلح استخدم بداية في سياق تحليل الخطاب قبل أن يستعيّره حقل الترجمة. فمن جهة، يمكن للمؤلف أن يعالج موضوعاً ما من خلال رصد محاييد للمعلومات والأفكار، كما يحدث في النصوص التوضيحية، ومن جهة أخرى، يمكنه أن يناور ويتلاعب بهذه المعلومات والأفكار من خلال التقييم والنقد، كما يحدث في النصوص الجدلية. أما في الترجمة، فعملية التصرف تأتي من خارج النص على وجهين، كما نرى في هذا البحث. وينضوي الوجه الأول، وهو التصرف الداخلي، على عملية تطويع للنص المترجم بمستوياته المختلفة: الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والاصطلاحية والتداولية والنصية والثقافية، تهدف إلى الخروج بترجمة سلسلة وفصيحة تحافظ على معنى النص الأصلي وتسهّل مهمّة المتلقي معاً. وأما الوجه الآخر، وهو التصرف الخارجي، فيمثل التدخل الأيديولوجي للمترجم أو للجهة الموكلة إليها الترجمة سعياً وراء تحقيق أهداف ومآرب لا يعكسها محتوى النص الأصلي. ويتجلى التصرف الخارجي، على الرغم من صعوبة تحديده مقارنة بالتصرف الداخلي، في مستويات مختلفة، منها: المعجمي والتركيبية والخطابي والثقافي. وقد قمنا باستخدام نماذج كثيرة ومتنوعة من الأمثلة الحيّة والتوضيحية في ثنايا هذه الدراسة؛ وذلك من أجل سبر طبيعة عملية التصرف في الترجمة، وإلقاء الضوء على أبعادها المختلفة من الناحيتين العملية والنظرية.



## ١- التصرف في الموقف **Managing Situation** :

يعود استخدام التصرف **Managing** مصطلحاً في الخطاب إلى دي بوغراندي de Beaugrande ودريسلر Dressler (١٩٨١) باعتباره عنصراً متأصلاً في النصوص الجدلية؛ حيث يُسيّر النص نحو تحقيق الأهداف التي ينشدها الكاتب من خلال الثناء والنقد والإقناع والدحض وما إلى ذلك. بالمقابل، تنبيري النصوص التوضيحية؛ حيث يقوم الكاتب بالوصف والتحليل والسرد وما إلى ذلك، إلى عملية نقل الموقف **Monitoring Situation** من خلال طرح محايد لموضوع ما. ومن هنا، فالتصرف والنقل هما بعدان خطايان يتوافقان مع جنس النص من حيث كونه جدلياً أو توضيحياً. يوضح دي بوغراندي (١٩٨٤، ص ٣٩) هذين المفهومين قائلاً: «يتجلى النقل عندما يسعى النص إلى إعطاء وصف محايد للموقف، في حين يتجلى التصرف عندما يسعى النص إلى توظيف الموقف لخدمة أهداف الكاتب». لذا، يختار الكاتب في عملية إنتاج الخطاب إما التصرف وإما النقل في ضوء جنس النص ونزعاته الشخصية. فبينما يقع مؤلف النص الجدلي فريسة للتصرف بدرجات مختلفة، قد تقوده نزعاته الشخصية لحقن نص توضيحي كتقرير إخباري، على سبيل المثال، بجرعة من التصرف.

## ٢- التصرف في الترجمة **Managing in Translation** :

استعار شناق (١٩٨٦) مفهومي التصرف والنقل وطبقهما على عملية الترجمة، فذهب إلى أن المترجم وليس المؤلف من يتولى السيطرة على هذا البعد الخطابي. فالتصرف يتجلى حين يقرر المترجم التدخل الفكري في النص، بينما يتجلى النقل عندما يقدم المترجم ترجمة أمينة للنص. من هنا يأتي الخلط عند شناق بين عملية إنتاج الخطاب في اللغة المصدر **Source Language** وعملية الترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف **Target Language**. فهو يمتدح التصرف الذي يقوم به المترجم في النصوص الجدلية، لكنه يعيبه في النصوص التوضيحية. وهكذا

تختلط الأمور عند شناق؛ لأن التصرف ينحو بالنص باتجاه أهداف المترجم سواءً أكان النص جدلياً أم توضيحياً. إن الفرق بين النصوص الجدلية والتوضيحية من حيث التصرف والنقل يتصل بعملية إنتاج الخطاب لا بعملية الترجمة؛ إذ يستطيع المترجم أن يختار إما التصرف وإما النقل، بغض النظر عن كون النص جدلياً أو توضيحياً. فالفرق الوحيد هنا هو أن النص التوضيحي سيكتسب، تصریحاً أو تضميناً، عناصر جدلية ناتجة عن التصرف، بينما يبقى النص الجدلي جدلياً إن اختار المترجم التصرف، غير أنه سيأخذ منحى توضيحياً إن أقدم المترجم على تعطيل الصبغة الجدلية في النص المترجم.

تأتي هذه الدراسة لتوضيح الالتباس الذي يكتنف مفهوم التصرف في أدبيات الترجمة، ورسم الأبعاد الحقيقية لهذا المفهوم، وشرح تجلياتها في الترجمة بين العربية والإنجليزية. وأهم ما تقوم به هذه الدراسة هو التفريق بين نوعين من التصرف: التصرف الداخلي Intrinsic Managing (تطويع النص)، والتصرف الخارجي Extrinsic Managing (التلاعب بمحتوى بالنص). ويشير التصرف الداخلي، من جهة إلى التغييرات التي يقوم بها المترجم في اللغة الهدف من أجل تطويع الاختلافات الموجودة بين لغتي المصدر والهدف، وهي تراوح بين المستويات اللغوية الدنيا والعليا، بما في ذلك المستوى الصوتي والتركيبى والدلالي والتداولي والنصي والثقافي. ويعد التصرف المناسب في هذه الاختلافات متطلباً لا غنى عنه في عملية الترجمة؛ إذ إن عدم تطويعها يؤدي إلى الخروج بترجمة لا يمكن فهمها، أو ترجمة ركيكة على أقل تقدير؛ مما يقود في حالات عديدة إلى تعطيل عملية التواصل المرجوة. وفي الجهة المقابلة، يشتمل التصرف الخارجي على تدخل فكري سافر في عملية الترجمة، يهدف إلى توظيف النص في اللغة الهدف ليلائم نزعات المترجم الشخصية، أو الجهة التي أوكلت إليها الترجمة. ويمكن لهذا التدخل الفكري المقصود أن يتجلى في مستويات لغوية مختلفة، بما فيها المستوى الصوتي والتركيبى والدلالي والتداولي والثقافي.



بداية، تقوم الدراسة باستكشاف أبعاد التصرف الداخلي من خلال عرض العديد من الأمثلة التوضيحية في عملية الترجمة بين العربية والإنجليزية. ومن ثم تعرج على التصرف الخارجي لمناقشته وسبر أغواره من خلال نماذج منتقاة للترجمة بين اللغتين.

## ٢-١- التصرف الداخلي في النص:

إن اختلاف اللغات البشرية من حيث أنظمتها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والاصطلاحية والتداولية والنصية والثقافية يجعل من التصرف الداخلي أمراً حتمياً في عملية الترجمة. يبين كرازيزوكي Krazeszowki (١٩٧١: ٣٧-٨٤) أن التراكيب المتشابهة بين اللغات قليلة جداً. وأن التطابق الكامل بين ما هو موجود في اللغة المصدر واللغة الهدف نادر الحدوث، إن لم يكن مستحيلاً. وعلى الرغم من ذلك، فإن كاتشرو Kachru (١٩٨٢، ٨٤) تقول: «إن أي شيء يراد التعبير عنه في لغة يمكن التعبير عنه بالدرجة نفسها من الجودة في لغة أخرى». وبينما لا نتفق مع هذه المقولة بصفة مطلقة، فإننا نعتقد أن الصورة التي تتجلى بين اللغات تعكس حقيقة عدم التطابق في المكافئ أو التشابه في جملها. من هنا يصب التنظير في عملية الترجمة اهتمامه على أبعاد متنوعة من المكافئ الترجمي، منها البعد الثقافي (كساغراي Casagrande 1954)، والموقف أو الاجتماعي (فيني وداريلنت، Vinay and Darbelnet 1965)، والديناميكي أو النفسي (نايدا Nida 1964)، والشكلي والنصي (كاتفورد Catford 1965)، والسيميائي (جاغير Jäger 1975)، والنصي (فاندايك Van Dijke 1972 ودي بوغراندي ودريسلر 1975)، والوظيفي (وارد ونايدا de Waard and Nida 1986)، والمعنوي (فرغل Farghal 1994). ولا بد من أن يخضع النص للتصرف الداخلي لمستوى أو أكثر من مستوى لغوي في أثناء عملية الترجمة من أجل الخروج بترجمة فصيحة في اللغة الهدف.

## ٢-١-١- المستوى الصوتي والصرفي:

على الرغم من أن اللغات البشرية توظف مجموعات محددة من الأصوات والحروف في عملية التواصل اللفظي والكتابي، فإنه لا يوجد تطابق كامل بين هذه الأصوات والحروف في هذه اللغات؛ مما يؤدي إلى بروز ما يسمى بالفجوات الصوتية. ووجود هذه الفجوات يستدعي التجنيس أو التعديل الصوتي خلال عملية النقل بين اللغات المختلفة (وينريخ 1968 Weinreich؛ سليمان Suleiman 1981)؛ ستانلو Stanlaw 1987؛ الخطيب وفرغل Al-Khatib and Farghal 1999؛ وآخرون). ويوضح المثال الآتي عملية التجنيس الصوتي في أثناء عملية الترجمة (سيتم من الآن فصاعداً كتابة الأجزاء ذات الصلة بخط أسود غامق من أجل جلب الانتباه إليها):

(1) The **Qatar-based Jazeera channel** has broadcast a program about **democracy and parliaments** in **Arab** countries.

بثت قناة الجزيرة في قطر برنامجاً عن الديمقراطية والبرلمانات في الدول العربية.

يوضح المثال (١) نماذج عديدة من التجنيس الصوتي بين الإنجليزية والعربية، تتضمن تطويع بعض الأصوات الإنجليزية لتناسب مع النظام الصوتي باللغة العربية. وهذا ناتج من وجود عدة فجوات صوتية بين اللغتين، ينبغي التصرف بها داخلياً من أجل الوصول إلى ترجمة مناسبة.

تاريخياً، من المؤكد أن التجنيس الصوتي هو المسؤول عن توطين أسماء العلم بين العربية والإنجليزية. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: بطرس مقابل **Peter**، ومريم مقابل **Mary**، ويعقوب مقابل **Jacob**، وداود مقابل **David**، وغيرها. ومن اللافت أن هذه الأسماء الموطنة تاريخياً غالباً ما تتنافس مع نظائرها المجنسة

حديثاً كاختيار بطرس أو بيتر في ترجمة **Peter**، وداود أو ديفيد في ترجمة **David**. ويحكم اختيار المترجم الكفاء معايير، منها جنس النص والهدف من الترجمة (فيرمير 2000، Vermeer، وفينوتي 1995، Venuti) التي تراوح بين التغريب Foreignization والتوطين Domestication، بالإضافة إلى خلفية المترجم اللغوية والثقافية. وأحياناً، تكاد تختفي آثار التجنيس الصوتي في بعض الأسماء مثل **Avicenna** مقابل ابن سينا، و**Aviroce** مقابل ابن رشد، و**Aleppo** مقابل حلب، و**Tigris** مقابل دجلة. ومن الصعوبة بمكان لشخص لا يعرف هذه الأسماء الموطنة باللغة الإنجليزية أن يكتشف ما يناظرها في اللغة العربية.

والتصرف الداخلي مطلوب أيضاً على المستوى الصرفي، سواء أكان صرفاً وظيفياً أم اشتقاقياً. فعلى مستوى الصرف الوظيفي، تمتلك اللغة العربية نظاماً متشعباً للتوافق بين الفاعل وفعله مقارنة باللغة الإنجليزية. انظر المثال الآتي برفقة ما يقابله بالإنجليزية:

(٢) أريدكن أن تذهبن إلى مكاتبكن فوراً.

I want you to go to your offices immediately.

يوضح المثال (٢) ضرورة توظيف توافق العدد والجنس مع الفعلين في الجملة العربية، في حين يغيب هذا التوافق في الجملة الإنجليزية؛ مما يستدعي أخذ السياق بعين الاعتبار لإظهار ما استتر بالعربية عند الترجمة من الإنجليزية. وأحياناً، يتم مَعجَمة ما هو وظيفي بين اللغتين. انظر كيف تُمعجم لاحقة المؤنث المفرد الغائب ولاحقة المثني بالعربية عند الترجمة إلى الإنجليزية في المثال الآتي:

(٣) كتبت بحثين مثيرين للاهتمام عن الترجمة.

She wrote **two** interesting papers about translation.

أما على مستوى الاشتقاقات، فهناك العديد من الفجوات الصرفية

التي تحتاج إلى التصرف الداخلي. فعند الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، يجب التنبه إلى أن العربية قادرة على اشتقاق عدة أفعال بدلالات مختلفة من جذر واحد. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكن اشتقاق أفعال عدة من الجذر /ك ت ب/، منها كتب «to write»، وتكتب «to correspond with one another» وكتب «to make write» وأكتب «to dictate» واستكتب «to ask to write» واكتب «to underwrite». ونظراً لذلك، ينبغي على المترجم الكفء أن يُعمل التصرف الداخلي عند وجود مثل هذه الاشتقاقات التي تعود لجذر واحد. يوضح المثالان الآتيان، برفقة ما يناظرهما بالإنجليزية، كيف يُشرِّح المترجم هذه الفجوات الصرفية من أجل توصيل المعنى المقصود:

(٤) استكتب مدير الشركة خبيرين في الطاقة الشمسية.

The manager of the company **requested** two experts to write on solar energy.

أو

The manager of the company **solicited research** from two experts on solar energy.

(٥) استرحم المتهم الملك في قضيته.

The defendant asked for the king's mercy in his case.

أو

The defendant begged the king's mercy in his case.

كذلك يمكن أن يواجه المترجم فجوات صرفية عندما يترجم من الإنجليزية إلى العربية. فعلى سبيل المثال، تعد اللاحقة الإنجليزية الشائعة –able فجوة صرفية، ينبغي تشريح دلالتها عند الترجمة إلى العربية، على نحو ما هو موضح في الأمثلة الآتية:

(6) The American peace envoy to the Middle East said that all issues relating to the Arab-Israeli conflict are **negotiable**.

قال المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط إن جميع القضايا المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي قابلة للتفاوض.

(7) Many verbs with different meanings are **derivable** from the abstract triconsonantal root in Arabic.

يمكن اشتقاق العديد من الأفعال بمعان مختلفة من الجذر الثلاثي المجرد باللغة العربية.

وبالإضافة إلى هذا تمتلك اللغة الإنجليزية قدرة فائقة على قلب المعجمة من نوع إلى آخر conversion (من اسم إلى فعل مثلاً) دون إحداث أي تغييرات فيها، وهي خاصية غير متوافرة باللغة العربية البتة، إذ لا بد من إحداث تغيير في المعجمة عند تغيير نوعها. انظر كيف ينبغي أن يُشرِّح المترجم بعض الأفعال الإنجليزية ليتمكن من نقل المعنى في الأمثلة الآتية:

(8) After a long chase, the dog **treed** the cat.

بعد مطاردة طويلة أجبر الكلب القطه على تسلق شجرة.

أو

بعد مطاردة طويلة أفلتت القطه من الكلب بتسلق شجرة.

(9) The company will be **bottling** spring water soon.

ستقوم الشركة بتعبئة مياه النبع في قوارير قريباً.

ومن الجدير بالذكر أن العربية تستطيع في بعض الأحيان التعامل معجماً مع بعض الحالات المشابهة على نحو ما يوضح المثال الآتي:

(10) The company will **can** fish soon.

ستقوم الشركة بتعليب السمك قريباً.

## ٢-١-٢- المستوى النحوي/التركيبى:

ثمة اختلافات كثيرة في التراكيب النحوية التي ينبغي التصرف بها داخلياً في أثناء عملية الترجمة بين العربية والإنجليزية. ومن أهم الاختلافات التي يجب أخذها بعين الاعتبار تلك المتعلقة بترتيب الكلمات في الجملة. فبينما يعد ترتيب عناصر الجملة ثابتاً إلى حد كبير في اللغة الإنجليزية «فاعل فعل (مفعول به/فضلة)»، فإن اللغة العربية تتميز بدرجة عالية من المرونة في ترتيب عناصر الجملة، نظراً لما تجيزه اللغة العربية من تقديم وتأخير، وأكثرها شيوعاً هو «فاعل فعل (مفعول به/فضلة)». ولكن هناك أيضاً ترتيباً أقل شيوعاً هو «فاعل فعل (مفعول به/فضلة)»، ويمثل النظير الشكلي وليس الوظيفي للترتيب باللغة الإنجليزية. لذلك، ينبغي على المترجم أن يدرك أن ما يقابل الترتيب الشائع «فاعل فعل (مفعول به/فضلة)» بالإنجليزية هو «فاعل (مفعول به/فضلة)» وليس «فاعل فعل (مفعول به/فضلة)» باللغة العربية، على نحو ما هو موضح في المثال الآتي:

(11) The Egyptian president received his Syrian counterpart in Cairo yesterday.

استقبل الرئيس المصري نظيره السوري في القاهرة أمس.

وليس:

الرئيس المصري استقبل نظيره السوري في القاهرة أمس.

ففي حين تخبر الجملة العربية الأولى عن استقبال الرئيس لشخص ما عن طريق الفعل كونها جملة فعلية، تخبر الجملة العربية الثانية عن الحدث نفسه إلا أنها جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر، وتوظف لأسباب خطابية لا تنضوي عليها

الجملة الأولى (للمزيد، انظر باقر ١٩٧٩؛ فرغل ١٩٨٦؛ حاتم وميسون ١٩٩٠؛ حاتم ١٩٩٧).

وإذا ما نظرنا إلى مستوى أدنى من مستوى ترتيب عناصر الجملة، وجدنا اختلافات تتعلق بالزمن Tense والوجهة Aspect بين اللغتين. فعلى سبيل المثال، لا نجد مقابلاً شكلياً باللغة العربية للمضارع التام والمضارع المستمر باللغة الإنجليزية؛ مما يستدعي القيام بتصريف داخلي لنقل ظلال المعنى المنشودة، على نحو ما توضح الأمثلة أدناه:

(12) Zayd and Layla **have moved** into a large apartment.

انتقل زيد وليلى إلى شقة واسعة مؤخراً.

(13) Mary **has lived** in London for two years.

تسكن ماري في لندن منذ سنتين.

(14) John **is listening** to music in the bedroom.

يستمتع جون للموسيقى في غرفة النوم الآن.

على نحو ما هو واضح في المثال (١٢) والمثال (١٤)، تُرجمت بعض العناصر النحوية إلى عناصر معجمية من أجل نقل المعنى المقصود. أما في المثال (١٣)، فقد تم استبدال الزمن بآخر نظراً لوجود فجوة نحوية. فالجملة الإنجليزية تشير إلى حدث بدأ بالماضي ولا يزال مستمراً حتى تلك اللحظة وقد يستمر في المستقبل، وهو ما يقابل فعلاً مضارعاً لا فعلاً يشير إلى الماضي باللغة العربية، على نحو ما قد يقع في الترجمة الخاطئة أدناه:

(١٥) سكنت ماري في لندن منذ سنتين (أو لمدة سنتين).

وتنضوي أفعال الظن Epistemic Modality أيضاً على بعض الاختلافات

والفجوات النحوية (للمزيد، انظر هالديدي 1970 Halliday؛ لا يونز 1977 Lions)؛ إذ لا يمكن افتراض التطابق بين هذه الأفعال في اللغتين. ففي بعض الأحيان تؤدي فجوة نحوية إلى اختيار المترجم لترجمة خاطئة. فعلى سبيل المثال، يحمل الفعل الإنجليزي *must* قراءتين مختلفتين: إحداهما ظنية Epistemic والأخرى وجوبية Deontic، بينما لا يحمل مكافئه الشكلي يجب إلا قراءة وجوبية. انظر كيف أخطأ بعلبكي، في حين أصاب محمد بالتعامل مع هذا الفعل في المثال الآتي:

They [the fish] are moving out too fast and too far. But perhaps I [the old man] will pick up a stray and perhaps my big fish is around them. **My big fish must be somewhere.**

(همنفوي، الشيخ والبحر، ١٩٥٢: ٢٨)

إن سمكتي الكبيرة يجب أن تكون في مكان ما. (بعلبكي ١٩٨٥: ٣٥)

لا بد أن تكون سمكتي الكبيرة المرجوة موجودة في مكان ما. (محمد ١٩٨٨: ٣٥)

لقد أخطأ بعلبكي عندما ترجم الفعل *must* وجوبياً، في حين أن القراءة الصحيحة ظنية. وهذا الخطأ ناتج من فجوة نحوية بين اللغتين؛ إذ يتنازع الفعل الإنجليزي قراءتين مختلفتين، في حين يوجد فعلاً مختلفان لهاتين القراءتين باللغة العربية: يجب للوجوب ولا بد للظن.

في بعض الأحيان، يتوافر في لغة معينة عدة اختيارات ترجمية لتركيب ما إلى جانب المكافئ الشكلي الذي يمكن توظيفه في عدد قليل من الحالات فقط. وأحد الأمثلة الواضحة على ذلك استخدام المترجم العديد من التراكيب العربية التي تقابل المبني للمجهول باللغة الإنجليزية، منها المبني للمجهول *pasivization*، والمبني للمعلوم *activization*، واستعمال المصدر *nominalization* المسبوق بفعل يخلو من الدلالة، واستعمال النعت *adjectivalization*، أو اسم المفعول *past*



participle (فرغل والشرفات 1996 Farghal and Al-Shorofat؛ خفاجي 1996 Khafaji). فعلى خلاف الادعاء المتكرر في الأدبيات المتوافرة بأن المبني للمجهول الذي يظهر فاعله باللغة الإنجليزية ينبغي أن يترجم إلى مبني للمعلوم باللغة العربية (النجار 1986 Al-Najjar؛ معقد 1986 Mouakket؛ صرايرة Saraireh 1990؛ فرغل 1991؛ خليل 1993 Khalil؛ الياسين 1996 El-Yasin)، ثمة أدلة دامغة على أن اللغة العربية توظف تراكيب متنوعة في ترجمة المبني للمجهول باللغة الإنجليزية، بما في ذلك المبني للمجهول الذي يظهر فاعله. وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية المأخوذة من مقال عنوانه Soviets in Space «السوفييتيون في الفضاء» منشور في مجلة Scientific American (م. ٢٦٠، ع. ٢، ١٩٨٩) برفقة ترجماتها باللغة العربية في مجلة العلوم (م. ٦، ع. ٨، ١٩٨٩):

(16) Buran (the Russian word for snowstorm) **was lifted** into orbit by the world's largest rocket.

رُفِع بوران (تعني بالروسية العاصفة الثلجية) بواسطة أكبر صاروخ دفع في العالم.

(17) New-generation space stations would be needed to house assembly workers.

وستبرز الحاجة إلى جيل جديد من المحطات الفضائية لسكنى عمال التجميع.

(18) The space-endurance record **was systematically extended**.

وارتفع الرقم القياسي في الفضاء ارتفاعاً منظماً.

(19) Salyut 7 was equipped with a redesigned docking adapter.

وكانت ساليوت مزودة بوحدة مهيأة أعيد تصميمها.

على نحو ما هو واضح في الأمثلة الآتية، ثمة استراتيجيات عدة في ترجمة المبني

للمجهول باللغة الإنجليزية: المبني للمجهول الظاهر فاعله في المثال (١٦)، واستعمال المصدر في المثال (١٧)، والمبني للمعلوم في المثال (١٨)، من خلال استعمال فعل المطاوعة «ارتفع» واسم المفعول في المثال (١٩). وقد قاد هذا التنوع في ترجمة المبني للمجهول خفاجي (١٩٩٦) للقول: «إن اللغة العربية لا تتجنب المبني للمجهول عند الترجمة من الإنجليزية، لكنها تعبر عنه بطرق مختلفة، ليس إلا» (ص ٣٧).

وإذا ما نظرنا إلى الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وجدنا أن هناك العديد من المصاعب النحوية التي يمكن أن تعترض طريق المترجم وتستلزم تصرفاً داخلياً. وإحدى هذه المصاعب تتمثل بترجمة المفعول المطلق، وهو إحدى الوسائل التي يمكن توكيد الحدث من خلالها، على نحو ما توضح الأمثلة الآتية:

(٢٠) شرح المعلم الدرس شرحاً.

\* The teacher **explained** the lesson **explaining**.

(٢١) شرح المعلم الدرس حقاً.

The teacher **explained** the lesson **indeed**.

(٢٢) إن المعلم شرح الدرس.

The teacher **did explain** the lesson.

من الواضح أن المفعول المطلق يشكل فجوة نحوية باللغة الإنجليزية، ولا يمكن ترجمته شكلياً (انظر الترجمة غير المقبولة في المثال ٢٠). وهذا يتطلب تصرفاً داخلياً، وذلك بالبحث عن مكافئ ينقل المعنى المقصود كالمكافئ في المثال ٢١ أو المكافئ في المثال ٢٢ (للمزيد عن هذا الموضوع، انظر فرغل ١٩٩١ و١٩٩٣ و١٩٩٣ ب).

وللوقوف على أهمية ترجمة المفعول المطلق بشكل مناسب، شاهد ما فقدته الترجمة من معنى بمقارنة ترجمة إلياس (١٩٨٧، ١٠٥) بترجمتي المقترحة لنص مأخوذ من (The Thief and the Dogs)، رواية نجيب محفوظ اللص والكلاب ١٩٧٣.

(23) My father was able to understand you. You have avoided me until I thought you were trying to get rid of me. With my own free will I came back to the atmosphere of incense and to anxiety. That's what the homeless and the deserted do.

(24) My father was able to understand you. So many times did you avoid me that I thought you were dumping me **indeed!** With my own free will I came back to the atmosphere of incense and to anxiety. That's what the homeless and the deserted do.

من الملاحظ أن تجاهل المترجم للتعجب والمفعول المطلق في المثال (٢٣) قد أثر سلبياً على درجة التوكيد والعاطفة في الخطاب، في حين استطاع النص في المثال (٢٤) نقل درجة عالية من التوكيد والعاطفة الجياشة، تتلاءم مع ما يتضمنه النص الأصلي. ومن المؤسف أن فقدان هذا النوع من المعنى قد يغيب عن القارئ؛ إذ إن النص الإنجليزي في مثال (٢٣) لا يعاني أي مشكلة إذا لم يقارن بالنص الأصلي. من هنا تأتي أهمية الوعي بالفجوات النحوية وضرورة التصرف فيها من أجل الإحاطة بالمعنى المنشود في اللغة المصدر.

ولتأكيد العوز في المعنى نتيجة عدم تعامل المترجم بشكل مناسب مع الفجوة النحوية التي يمثلها المفعول المطلق بالإنجليزية، نسوق المثال الآتي من رواية نجيب محفوظ قصر الشوق (١٩٧٠، ١٧)، برفقة ترجمة ويليم هتشينز وأوليف كيني Hutchins and Kenny في Palace of Desire (١٩٩١، ١٤):

(٢٥) لشدة ما أحببت الإنجليز في صغري... انظر كيف أمقتهم الآن مقتاً.

I really loved the English when I was young. But see how I hate them now.

كما هو ملاحظ، لم توفق الترجمة الإنجليزية في نقل درجة الكره الشديدة التي

يكنها المتحدث للإنجليزية الآن، وذلك بسبب عدم قدرة المترجمين على التعامل الفعال مع المفعول المطلق. ومن أجل الإحاطة بالمعنى المنشود، كان على المترجمين أن يتصرفوا في هذه الفجوة داخلياً بإعطاء ترجمة تنقل المعنى، كتلك التي نسوقها أدناه:

(26) ... But see **how much** I hate them now.

(27) ... But see how I now hate them **indeed**.

(28) ... But see how I **really** hate them now.

(29) ... But see how I **do** hate them now.

وأخيراً، نورد مثلاً لفجوة نحوية باستخدام أمثلة من ترجمة القرآن الكريم تتعلق بالتعريف والتنكير الدلالي للمشار إليه في النص. فعلى الرغم من أن اللغتين توظفان ال التعريف **the** للتأشير الدلالي بالأسماء المجموعة وغير المعدودة، فإن اللغة العربية وحدها توظف ال التعريف للتأشير إلى الجنس (بيان جنس المشار إليه) مع هذه الأسماء، في حين لا توظف الإنجليزية في هذه الحالة أي أداة للتعريف **zero article** للتأشير إلى الجنس. ويمكن لهذه الفجوة النحوية أن تسبب انحرافاً خطيراً في الترجمة إن تم التصرف فيها على غير وجهها الصحيح، على نحو ما تبين الأمثلة الآتية:

(٣٠) ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾

(الأعراف: ١٣٣)

(31) So We sent on them: **the flood, the locusts, the lice, the frogs**, and **the blood** (as a succession of manifest signs). (الهاللي وخان 1993)

(32) So We sent down on them **the flood, the locusts, the vermins, the frogs, and the blood**; these were clear miracles. (الحايك ١٩٩٦)

من الواضح في الترجمات الإنجليزية السابقة أن المترجمين لم يعوا الفجوة النحوية التي أشرنا إليها؛ إذ استخدموا التأشير الدلالي للأسماء في الآية الكريمة بدل التأشير إلى الجنس الذي لا يقبل توظيف ال التعريف the باللغة الإنجليزية. فمثلاً، يشير النص الإنجليزي إلى الجراد locusts وكأنه اسم معرف دلاليًا the locusts (أي أن هناك مجموعة معينة من الجراد)، في حين تشير الآية الكريمة إلى جنس الشيء (أي الجراد بشكل عام).

وفي بعض الأحيان، يمكن للتأشير الدلالي أن يتوافر لأداة تعريف في كلتا اللغتين معاً، في حين يكون مقيداً في لغة وليس في الأخرى. فعلى سبيل المثال، توظف اللغتان العربية والإنجليزية ال التعريف the في التأشير إلى الجنس للمفرد. وقد يوقع هذا التطابق الجزئي المترجم في أخطاء تؤدي إلى انزياح المعنى عن مساره الصحيح. انظر ترجمتي الآية الكريمة أدناه:

(٣٣) ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (يوسف: ١٧)

(34) They said: 'O our father! We went racing with one another, and left Yusuf by our things, so **the wolf** ate him. But you will not believe us even though we telling the truth. (1996 الحايك)

(35) They said: 'O our father: We went racing with one another, and left Joseph with our things; and **the wolf** devoured him ... But thou wilt never believe us though we tell the truth'. (علي ١٩٦٤)

إنه لمن المؤسف أن يتحول الذئب في الآية الكريمة من ذئب يشير إلى الجنس إلى ذئب معرف دلاليًا في الترجمتين الإنجليزيتين، وكأن الإشارة إلى ذئب معين وليس إلى الذئاب بشكل عام في ذلك المكان. والصواب هو أن يستخدم المترجم a wolf ate him وليس the wolf ate him. إن مثل هذه الهفوات في الترجمة تعود لعدم

انتباه المترجم للفجوات النحوية بين اللغتين، التي ينبغي أن تخضع لتصرف داخلي محكم قبل الخروج بالترجمة.

### ٢-١-٣- المستوى المعجمي:

تشكل المفردات والتعابير الاصطلاحية مادة مهمة للاختلافات بين اللغتين على المستويين المعجمي والاصطلاحي، والمثال الأكثر وضوحاً من حيث الحاجة إلى التصرف الداخلي؛ إذ إنها تتطور في بيئات لغوية واجتماعية وثقافية مختلفة تؤدي إلى غرسها في روع وذهنية المتحدثين بلغة ما. وتعد المقاربة approximation من أهم عناصر التصرف الداخلي عند ترجمة المفردات بين اللغتين. انظر كيف تتم المقاربة بين المفردات فيما يلي من الأمثلة:

(٣٦) لا إله إلا الله.

There is no **god** but **God**.

(٣٧) استشهد فلسطيني في مصادمات مع القوات الإسرائيلية أمس.

(a) A Palestinian **was killed** in clashes with the Israeli forces yesterday.

(b) A Palestinian **fell as a martyr** in clashes with the Israeli forces yesterday.

(٣٨) سيزور أحمد خالته هذا المساء.

Ahmed will visit his aunt this evening.

(٣٩) حاولت سارة أن تخنق ضررتها ليلاً.

Sarah attempted to suffocate her co-/fellow wife at night.

ثمة تصرف داخلي على المستوى المعجمي في جميع الأمثلة الواردة أعلاه. في المثال (٣٦)، هناك مقاربة معجمية مألوفة في الترجمة بين (الله) بالعربية و **God** بالإنجليزية. للوهلة الأولى، يبدو أنه يوجد تطابق شكلي ووظيفي بين هاتين

المعجمتين، ولكن فحصاً دقيقاً لهما يكشف أن محتوى المفهومين مختلف. ففي حين ينضوي مفهوم (الله) على عنصر التوحيد كمكون دلالي رئيس، يعوز مفهوم **God** في المسيحية هذا العنصر الدلالي، بل إنه ينم عن مفهوم الثالوث المقدس **Trinity**، الذي يتنافى مع عنصر التوحيد في الإسلام. من هنا، فالقبول الواسع للتقابل بين المفردتين هو نتاج التصرف الداخلي.

كذلك يبين المثال (٣٧) أن ترجمة استشهد إلى **was killed** هي نتاج التصرف؛ إذ إن المعجمة العربية المثقلة بمفهوم القضاء والقدر، والتي توظف في الخطاب العام بالعربية، تنم عن موقف أيديولوجي لا يحتمله الخطاب العام بالإنجليزية، مما يستدعي ترجمتها إلى مُعجمة تخلو من أية إحياءات فكرية. وهذا لا يعني عدم وجود مكافئ شكلي باللغة الإنجليزية؛ إذ يوجد تعبير **fall as a martyr**، الذي يمكن استخدامه في أنواع معينة من الخطاب، كالخطاب الديني لا الخطاب العام بالإنجليزية. فمن غير المتوقع، بل من المستهجن، -على سبيل المثال- أن يُستخدم هذا التعبير في نشرة أخبار في قناة تلفزيونية أمريكية أو بريطانية، ولكن يمكن سماعه في عظة دينية لكاهن في الكنيسة. بالمقابل، من الطبيعي استخدام قناة تلفزيونية عربية مثل قناة الجزيرة تعبير استشهد بدل قُتل في نشرة للأخبار؛ إذ يمكن توظيف التعبيرين في الخطاب العام، ويمثل اختيار واحد دون الآخر موقفاً أيديولوجياً. وقناة الجزيرة مثال حي على ذلك، فهي تستخدم استشهد في الإشارة إلى القتلى في فلسطين، بينما توظف قُتل في الإشارة إلى القتلى في العراق.

يشتمل المثال (٣٨) بدوره على مُعجمة عربية (خالَة **maternal aunt**) تم التصرف في ترجمتها إلى **aunt**، بما أن اللغة الإنجليزية لا تفرق مُعجماً بين الخالَة والعمة **paternal aunt**. وهي مقارنة موفقة إلا إذا استدعى السياق ترجمة تبرز الفرق بين الخالَة والعمة في النص الإنجليزي؛ لكون الفرق بينهما ذا دلالة خاصة في النص الأصلي. وهناك العديد من المقاربات المشابهة بين العربية والإنجليزية، من

بينها **maintenance** مقابل النفقة، و **dowry** مقابل المهر، و **charity/alms** مقابل الزكاة، و **pilgrimage** مقابل الحج، و **tribute** مقابل الجزية وغيرها. وإذا ما ألقينا نظرة متفحصية على مصطلح الزكاة، على سبيل المثال، وجدنا أنه يقع تحت عنوان «إعطاء الفقراء مما يملك الأغنياء»، ويقاسمه في ذلك مصطلح الصدقة. لكن الزكاة إلزامية في الإسلام، بينما الصدقة اختيارية، لذلك ينبغي مقارنة المصطلحين الإسلاميين إلى مصطلح واحد بالإنجليزية، وهو مصطلح **charity** أو **alms** (وهما يقابلان مصطلح الصدقة)، إلا إذا اقتضت طبيعة النص التفريق بينهما، في نص ديني عن الزكاة أو الصدقة، على سبيل المثال. عندئذ، ينبغي اقتراض مصطلح الزكاة وتفسيره بين قوسين أو الإحاطة بدلالته الكاملة بترجمته إلى **compulsory charity** أو **poor-dues**، وما إلى ذلك.

أما المثال الأخير (٣٨)، فيحتوي على فجوة ثقافية ليس لها وجود باللغة الإنجليزية (الضرة)، وينبغي التصرف فيها من خلال النحت المعجمي، إذ عادة ما تترجم إلى **co-wife** أو **fellow wife**. ثمة أمثلة أخرى توظف هذه الاستراتيجية، منها: **breast mother/brother** مقابل الأم/الأخ بالرضاعة و **sexual honor** مقابل عرض و **honor crimes** مقابل جرائم الشرف. وهناك أيضاً أمثلة مشابهة لا يمكن ترجمتها بالنحت المعجمي، من بينها محرم (في الحج مثلاً) و **عديل**، مما يقتضي الاقتراض مشفوعاً بالتفسير عند ترجمتها. ومن الأمثلة على النحت المعجمي بالعربية نجد عيد الشكر مقابل **Thanksgiving**، وعيد الحب مقابل **Valentine Day** ووصيفة مقابل **best woman**، والزواج العرفي مقابل **CO-habitation**، وحكومة الظل مقابل **shadow government**، وناطحة سحاب مقابل **skyscraper** وغيرها الكثير.

قد تكون عملية تجسير الفجوات بين اللغات بشكل عام واللغتين العربية والإنجليزية بشكل خاص من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في مجال العلم



والتكنولوجيا (المزيد، انظر فيرغسون 1968 Ferugson؛ غريفين Gravin 1973؛ غروسجين 1981 Grosjean؛ فاسولد 1984 Fasold؛ الخطيب وفرغل 1999 Al-Khatib and Farghal، وآخرون). عندما كان العرب ينتجون المعرفة في العصر الذهبي للدولة الإسلامية، دخلت اللغتين اللاتينية واليونانية الكثير من المصطلحات العلمية العربية التي استخدمت لاحقاً في جميع اللغات الأوروبية الحديثة، منها **algebra** مقابل الجبر، و**chemistry** مقابل الكيمياء، و**zero** مقابل الصفر وغيرها. وحالياً يتدفق سيل من المصطلحات العلمية والتكنولوجية الإنجليزية إلى لغات العالم أجمع. وتجد مجامع اللغة العربية والمترجمون صعوبة كبيرة بالتعامل مع الكم الهائل غير المسبوق من هذه المصطلحات الناتجة من الثورة العلمية في الغرب. ومن أجل مواكبة ذلك، يجد المترجم نفسه أمام خيارين: الأول يتمثل بالاقتراض المعجمي (اقتراض الشكل والمفهوم معاً) لكلمات مثل **أكسيد oxide**، و**جين gene** و**كمبيوتر computer**، و**تلفون telephone**، وغيرها، والثاني يتمثل بالاقتراض المفهومي (اقتراض المفهوم بمعزل عن الشكل) لكلمات مثل استنساخ مقابل **cloning**، ومورث مقابل **gene**، وحاسوب مقابل **computer**، وهاتف مقابل **telephone**، وغيرها. ويتساوى هذان الخياران من حيث الأهمية في تجسير الفجوات بين اللغتين. وفي حالة تنافسهما، يبقى الحكم الأخير لدرجة الشبوع والقبول عند أهل اللغة. وفي حقيقة الأمر، وخلاف الاعتقاد الشائع بين بعض اللغويين العرب، يسهم وجود مُعجمتين ناتجتين من الخيارين المذكورين أعلاه في إثراء معجم اللغة العربية، ويؤدي في معظم الأحيان إلى خلق اختلافات أسلوبية بينهما. فكلتا هاتفتا ومذبايع -على سبيل المثال- تتطلبان مواقف أكثر رسمية من كلمتي تلفون ورايو.

وهناك أيضاً مجال الثقافة السياسية كمثال قوي على الاقتراض المعجمي بين اللغتين العربية والإنجليزية. فقد اقترضت اللغة الإنجليزية العديد من المصطلحات

السياسية العربية مثل **caliph** مقابل خليفة، و **emir** مقابل أمير، و **sultan** مقابل سلطان، و **imam** مقابل إمام، و **sheik** مقابل شيخ، وغيرها. أما العربية، فقد اقترضت معجماً أيضاً من المصطلحات الإنجليزية التي تستخدم يومياً في الخطاب السياسي العربي، منها الديمقراطية مقابل **democracy**، والبرلمان مقابل **parliament**، والدكتاتورية **dictatorship**، والدبلوماسية مقابل **diplomacy**، والإمبريالية مقابل **imperialism**، والصهيونية مقابل **Zionism**، وغيرها الكثير. وثمة أمثلة بالعربية -على الرغم من قلتها مقارنة بالاقتراض المعجمي- على الاقتراض المفهومي أو النحت المعجمي في مجال الثقافة السياسية، منها: الرأسمالية مقابل **capitalism**، والشيوعية مقابل **communism**، ومجلس الشيوخ مقابل **senate**، ومستعمرات مقابل **colonies**، ومستوطنات مقابل **settlements**، وغيرها.

وأخيراً، نورد فيما يلي مثلاً حياً في اللغة العربية على الاقتراض و/أو النحت المعجمي على مستوى النص قمنا بترجمته إلى الإنجليزية، وهو مستل من مقالة سياسية بعنوان العشائر وقرابية (وهو أسلوب ابتدعته بعض العشائر الأردنية في إجراء انتخابات داخلية من أجل تسمية مرشح العشيرة لمجلس النواب) للكاتب فخري قعوار في نهاية التسعينيات.

(40) We hereby add to democracies in the Arab world a new one. So, in addition to dicatocracy, patrimocracy and sheepocracy, we congratulate the Arabs on their new invention of ... tribocracy!

إن توظيف الكاتب للمزج المعجمي معتمداً على الاقتراض في منحوتات مثل العشائر وقرابية والديموقراطية والأبوقراطية والغنوقراطية من أجل ازدياء مفهوم الديمقراطية في العالم العربي يستدعي استراتيجيات مشابهة في الترجمة الإنجليزية، على نحو ما هو واضح أعلاه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مثل هذا النحت المزجي عملية إبداعية لا يتقنها إلا المتمرسون من الكتاب، وهي أكثر إبداعاً عندما يتم التعامل معها بشكل فعال في الترجمة.

## ٢-١-٤- المستوى الاصطلاحي:

يبرز في هذا المستوى، على وجه الخصوص، نوعان مهمان من الوحدات المعجمية ذوات الكلمات المتعددة multi-word units، وهما المتلازمات اللفظية collocations والتعابير الاصطلاحية idiomatic expressions، وغالباً ما يستلزم كلاهما تصرفاً داخلياً في الترجمة. ويشكل هذان النوعان مكوناً رئيساً من المعجم اللغوي وعنصراً لا يستغنى عنه في الكفاءة المعجمية عند مستخدمي اللغة البشرية (المزيد، انظر أليكساندر 1978 Alexander؛ يوريو 1980 Yorio؛ ناتنغر 1988، 1980 Nattinger؛ أيسنسادت 1981 Aisensadt؛ كاوي 1981 Cowie؛ ستراسلر 1983 Strassler؛ بينسون وآخرين 1987 Benson et al.؛ بيكر ومكارثي 1987 Baker and MacCarthy؛ سينكلير 1991 Sinclair؛ شاكر وفرغل 1992 Shakir and Farghal؛ فرغل وعبيدات 1995 Farghal and Obeidat؛ فرغل والحلمي 2007 Farghal and Al-Hamly وآخرين).

من حيث الترجمة، يرى فرغل وشاكر (١٩٩٢) أن المتلازمات اللفظية أكثر أهمية وألفة في العملية التواصلية من التعابير الاصطلاحية؛ وذلك لأنها غالباً ما تكون عصية على إعادة الصياغة بعكس التعابير الاصطلاحية التي غالباً ما يمكن الاستبدال بها تعابير معجمية عادية. فعلى سبيل المثال، ينبغي ترجمة المتلازمة اللفظية **public support** إلى المتلازمة اللفظية التي تقابلها بالعربية، وهي الدعم الشعبي، ولا شيء غيرها، بينما يمكن ترجمة التعبير الاصطلاحى زاد الطين بلة إلى التعبير الاصطلاحى الذي يقابله بالإنجليزية، وهو **to add insult to injury**، أو إلى تعبير عادي يخلو من الاصطلاح مثل **to complicate things**.

## ٢-١-٤-١- المتلازمات اللفظية:

تعد المتلازمات اللفظية من أكثر عناصر اللغة صعوبة في الترجمة لسببين: السبب الأول أنها عادة ما يصطلح عليها بشكل متغاير بين اللغات البشرية المختلفة،

والسبب الثاني أنها تستعصي على التفسير أو إعادة الصياغة المقبولة في أغلب الأحيان (للمزيد، انظر شاكر وفرغل ١٩٩٢؛ فرغل وعبيدات ١٩٩٥؛ فرغل والحلمي ٢٠٠٧). من هنا، ينبغي على المترجم الكفاء أن يمتلك ثروة كافية من المتلازمات اللفظية؛ إذ إنها الضمان الوحيد الذي يكفل خروجه بترجمة مقبولة. فيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية:

(٤١) قطع الملاكم عهداً على نفسه أن يوجه لكدمات قاسية لخصمه في المباراة.

The boxer **made a promise upon himself** to deliver harsh blows to his opponent in the match.

(42) The recent American **public opinion polls** indicate that **sexual harassment** has become an **all-pervasive phenomenon** in slum areas.

تظهر استطلاعات الرأي العام الأمريكية أن التحرش الجنسي أصبح ظاهرة متفشية في المناطق الشعبية.

(٤٣) وكانت معركة حامية الوطيس؛ حيث واجهنا جيشاً جراراً وتكبدنا خسائر فادحة.

It was a **fierce battle** in which we faced a **formidable army** and **suffered heavy** losses.

(44) Salim is **dialing the number** of the **hazel-eyed** girl he met yesterday.

يتصل سالم الآن برقم الفتاة ذات العيون العسلية التي قابلها أمس.

على نحو ما هو واضح من الأمثلة السابقة، على المترجم بين العربية والإنجليزية أن يخرج بمتلازمات لفظية متقابلة بين اللغتين اصطلاحاً وليس شكلاً. ففي المثال

(٤١)، لا يستقيم ترجمة المتلازمتين العربيتين شكلياً إلى **cut a promise upon himself** و **direct harsh blows**. والأمر كذلك في المثال (٤٢)؛ إذ لا يستقيم ترجمة المتلازمات اللفظية شكلياً بسبب اختلاف الاصطلاح المعجمي بين اللغتين. فالمتلازمة اللفظية العربية الرأي العام، على سبيل المثال، لا تقابل **general opinion** بل **public opinion**، والمناطق الشعبية لا تقابل **popular areas** بل **slum areas** بالإنجليزية. وفي بعض الأحيان، تكون إحدى المعجمتين في المتلازمة مقيدة بالأخرى ولا تستخدم دونها البتة. فكلمة الوطيس وكلمة جرار مقيدتان بكلمة (حامي) وكلمة (جيش) على التوالي، ولا تستخدمان باللغة العربية بمعزل عنهما؛ إذ إن هناك تلازماً لفظياً حتمياً بينهما. كذلك، يتقيد التلازم اللفظي تقريباً بين كلمتي **dial** و **hazel** بكلمتي **eyes** بالإنجليزية. ولإعطاء صورة أوضح عن الاختلافات في المقيدات بين اللغتين، انظر كيف أن كلمة **formidable** تتمتع بحرية كبيرة في التلازم اللفظي مع كلمات أخرى؛ فنجدها تنعت **army** و **demands** و **problems** و **numbers** و **conditions** وغيرها، في حين لا تظهر كلمة جرار بالعربية إلا بصحبة كلمة جيش. بالمقابل، نجد أن الفعل **dial** لا يظهر إلا بصحبة **number** بالإنجليزية، في حين أن الفعل يتصل بالعربية يتمتع بحرية كبيرة، فنجد بصحبة كلمات كثيرة مثل مدرسة و صديق وشركة وغيرها. من هنا، ينبغي على المترجم أن يحيط بكم كاف من المتلازمات اللفظية بين اللغتين وأن يدرك أوجه التشابه والاختلاف بينها لكي يتمكن من التصرف فيها بنجاح خلال عملية الترجمة.

فيما يلي نسوق بعض الأمثلة التي تبين قصور المترجم في التعامل مع المتلازمات اللفظية، وهي أمثلة مأخوذة من مجلة نيوزويك العربية (وهي نسخة مترجمة لمجلة نيوزويك الإنجليزية، تصدرها دار الوطن في الكويت):

(٤٥) فرغم أسوأ ركود اقتصادي منذ جيل ورغم الحكومات السابقة والضعيفة.

(٤٦) بدأت مسؤولية العلاقات العامة ليزي قرويمان التي عملت على صيانة الضرر الناجم عن أشخاص يطلقون العنان لأهوائهم مثل...

كما نرى في المثالين (٤٥) و(٤٦)، لم ينجح المترجم في التصرف في متلازمتين لفظيتين، فخرج بتعبير منذ جيل في (٤٥) ليقابل for a generation، وصيانة الضرر في (٤٦) ليقابل **repair the damage** في النص الأصلي، وكلاهما لا يستقيم بالعربية. كان على المترجم أن يطوِّع هاتين المتلازمتين لغوياً إلى منذ عقود أو منذ زمن طويل في الأولى وإلى إصلاح الضرر في الثانية. بالمقابل نجد أن المترجم قد أصاب في استخدام بعض المتلازمات اللفظية بالعربية مثل ركود اقتصادي في (٤٥) ويطلقون العنان في (٤٦).

بالإضافة إلى الاختلافات في مقيدات المتلازمات اللفظية بين اللغتين، نجد أحياناً أن ما يستدعي متلازمة لفظية بالعربية يعبر عنه بكلمة واحدة بالإنجليزية، والعكس صحيح. انظر إلى الأمثلة التوضيحية الآتية:

(٤٧) يشكل القضاء والقدر مفهوماً مهماً في الإسلام.

**Fate** constitutes an important concept in Islam.

(٤٨) شاهدت ليلي بثاً حياً ومباشراً لمقابلة الرئيس التلفزيونية صباحاً.

Layla watched a **live** transmission of the President's televised interview this morning.

(49) **Each and every one** of you must attend the meeting tomorrow.

يجب على كل واحد منكم أن يحضر الاجتماع غداً.

(50) The teacher **got sick and tired** of the students' complaints about the exam.

سئم المعلم شكاوى الطلبة عن الامتحان.

من جهة، ينبغي ترجمة المتلازمتين اللفظيتين في المثالين (٤٧) و(٤٨) على التوالي إلى كلمتين منفردتين **live Fate** ولا تترجمان شكلياً إلى **Fate and live and direct, destiny**؛ لأنهما لا تستقيمان بالإنجليزية. بالمقابل، تستدعي المتلازمتان الإنجليزيتان في المثالين (٤٩) و(٥٠) على التوالي ترجمتهما إلى كلمتين منفردتين بالعربية ولا تترجمان شكلياً إلى كل واحد وفرد وسئم ومل؛ لأن ذلك غير مقبول بالعربية.

## ٢-١-٤-٢- التعابير الاصطلاحية:

تشكل التعابير الاصطلاحية جلّ التعابير المجازية التي تحولت إلى تعابير عادية لا يجد المتحدث فيها صبغة مجازية في اللغة البشرية، إذ يتم فهمها فهماً اصطلاحياً لا معجماً أو حرفياً. فمعنى التعبير الاصطلاحي لا يعتمد على المعنى الحرفي للكلمات الموجودة فيه. ونتيجة لارتباط هذه التعابير بالثقافة التي تنتمي إليها، يندر الحصول على مقابلة شكلية حقيقية عند الترجمة من لغة إلى أخرى. لذلك، تتطلب التعابير الاصطلاحية تصرفاً داخلياً يستثمر استراتيجيات متنوعة من أجل الخروج بحلول مناسبة (للمزيد، انظر نيومارك 1988؛ بيكر 1992). نسوق فيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية:

(51) It started **raining cats and dogs** when Peter met his **blind date** at the park.

بدأت تمطر كأفواه القرب عندما قابل بيتر فتاته التي يجهل هويتها في المتنزه.

(٥٢) ركب الموظف رأسه وضرب بتوجيهات المدير عرض الحائط.

The employee **stuck to his guns** and **turned a deaf ear** to the manager's instructions.

كما هو واضح في المثال (٥١)، لقد نجح التصرف في ترجمة التعبير الاصطلاحي الأول **raining cats and dogs** إلى تعبير اصطلاحي عربي يقابله وظيفياً لا شكلياً؛ أي بإيجاد مكافئ وظيفي يقوم بالعمل نفسه في اللغة الهدف، بينما تم نقل الفكرة في التعبير الاصطلاحي الثاني فقط، وذلك لعدم وجود مكافئ وظيفي بالعربية. وإذا انتقلنا إلى المثال (٥٢)، وجدنا أن التعبيرين الاصطلاحيين العربيين (ركب رأسه وضرب به عرض الحائط) قد ترجما بنجاح إلى ما يقابلهما وظيفياً باللغة الإنجليزية.

إذا فشل المترجم بالوصول إلى نقل موفق للتعبير الاصطلاحي، فسوف يؤدي به إلى الخروج بخطاب ركيك وغير مفهوم في كثير من الأحيان. انظر كيف أخفق المترجم في الوصول إلى ترجمة سلسلة للتعبير الاصطلاحي في المثال الآتي (٥٣) من مجلة النيوزويك العربية، مقارنة بالترجمة المقترحة في (٥٤):

(٥٣) وإذا تفاوضت الإدارة الأمريكية بصورة حسنة، مستخدمة مزيجاً من العصي والجزر، فإن بوسعها تحسين اتفاق كلينتون، الذي يعاني من الكثير من نقاط الضعف والنقاط الخطيرة، بصورة كبيرة جداً.  
(نوفمبر ٥، ٢٠٠٢).

(٥٤) وإذا تفاوضت الإدارة الأمريكية بصورة حسنة، مستخدمة مزيجاً من سياسة العصا والجزرة، فإن بوسعها تحسين اتفاق كلينتون، الذي يعاني من الكثير من نقاط الضعف والنقاط الخطيرة، بصورة كبيرة جداً.

## ٢-١-٥- المستوى التداولي:

تُعرّف التداولية pragmatics عادة بأنها اللغة التي يؤدي السياق التواصلية دوراً فاصلاً فيها. وهي تتمحور حول الطرق التي يتم من خلالها نظم encoding واستيعاب decoding المعلومات المستترة التي تعتمد على السياق، بما فيها الفعل التواصلية illocution والتعريض implicature وأدوات التخاطب address



terms والتأداب politeness وغيرها (للمزيد، انظر لفينسون 1983 Levinson؛ ليتش 1983 Leech؛ توماس 1995 Thomas؛ فرغل وشاكر 1994؛ فرغل 2003). وفيما يخص الترجمة، ينبغي على المترجم أن يُخضع النص للتصرف على المستوى التداولي من أجل الحفاظ على الاستخدام التداولي المناسب في اللغة الهدف؛ إذ إن مهمة المترجم الأساسية هي إيصال المعنى المقصود مشفوعاً بما يقابله من نواميس تداولية في اللغة الهدف.

لنبدأ أولاً بالأفعال التواصلية (أوستن 1962 Austin) التي من الممكن أن تؤدي أفعالاً تواصلية بطرق مختلفة بين العربية والإنجليزية. فعلى سبيل المثال، يستخدم متحدثو اللغة العربية عادة صيغة الأمر imperative form في العرض، في حين توظف الإنجليزية عادة صيغة الإخبار مشفوعة بالظن modality للقيام بالعرض (للمزيد، انظر فرغل وبوريني 1997، 1996 Farghal and Borini؛ عزيز 1999 Aziz)، على نحو ما يوضح المثال الآتي:

(٥٥) ابق معنا هذه الليلة يا علي.

You can stay with us tonight. Ali.

وثمة اختلاف آخر في تقديم الشكر thanking الذي يتبع العرض؛ ففي العربية تعبر جملة الشكر المنفية لا شكراً والمثبتة شكراً عن رفض مؤدب للعرض. بالمقابل، تعبر الجملة الإنجليزية المنفية **No, thank you** عن رفض مؤدب، بينما تعبر الجملة المثبتة عادة عن قبول مؤدب للعرض. وهذا الاختلاف التداولي بين اللغتين غالباً ما يوقع العرب بمشكلات خلال التواصل بالإنجليزية؛ إذ يتوقع العربي من محدثه الإنجليزي أو الأمريكي بعد **No, thank you** أن يعيد العرض مرة أخرى أو أكثر حتى يقبله، كما هو معتاد في الثقافة العربية، غير مدرك أن العرض يأتي مرة واحدة باللغة الإنجليزية. كذلك من الممكن للعربي أن يفهم الجملة المثبتة **Thank you** بعد العرض الذي يقدمه على أنه رفض مؤدب، بينما هو قبول مؤدب في حقيقة الأمر.

في بعض الأحيان، يحتوي التعبير عن فعل تواصلية تشابهاً تركيبياً لا تداولياً؛ مما قد يوقع المترجم في بعض المشكلات. فمثلاً، كلتا اللغتين توّظف صيغة الأمر في تقديم الاقتراحات suggesting كفعل تواصلية، على نحو ما يتضح من المثال الآتي:

(56) Let's go shopping tomorrow.

دعنا نذهب للتسوق غداً.

وتستخدم اللغتان أيضاً صيغة الاستفهام في تقديم الاقتراحات، ولكن بصيغة مختلفة هذه المرة. فبينما لا يستقيم تداولياً ترجمة الاقتراح في (٥٧) إلى مكافئه الشكلي باللغة العربية في (١٥٨) تنجح الترجمة الوظيفية في (٥٨ب)، على نحو ما هو موضح أدناه:

(57) What about going shopping tomorrow?

(١٥٨أ) ماذا عن الذهاب للتسوق غداً؟

(٥٨ب) لم لا نذهب للتسوق غداً؟

ففي حين يعبر المثال (٥٧) عادة عن اقتراح باللغة الإنجليزية، يعبر المثال (١٥٨أ) عن سؤال بالعربية؛ أي أن المثالين يعبران عن فعلين تواصليين مختلفين. من هنا تأتي أهمية التصرف من أجل المترجم بالخروج بترجمة مناسبة مثل (٥٨ب) التي تحافظ على صيغة الاستفهام بعيداً عن المكافئ الشكلي (١٥٨أ).

وقد تستدعي الاختلافات التداولية بين اللغتين لمستويين من التصرف الداخلي. انظر النص الآتي برفقة ترجمته الإنجليزية:

(٥٩) قال أدهم: مساء الخير يا عم كريم.

فقال الرجل بتأثر: لعلك أنت وأهلك بخير؟

– الحمد لله يا عم كريم.

(نجيب محفوظ / أولاد حارتنا، ١٩٥٩)

Adham: 'Good evening Mr Karim.' The man said with undisguised emotion:

'How is your family? I hope they are well.' Adham: '**Quite well, thank God.**'

(فيليب ستيوارت، ١٩٨١)

كما هو واضح، كان ستيوارت مدركاً للقيمة التواصلية للرد على السؤال حول الصحة والأحوال بشكل عام؛ إذ إنه بيّن الفعل التواصلية (Quite well) مشفوعاً بصبغته الثقافية (thank God). وقد يغيب هذا عن بعض المترجمين الطلبة، فقد ترجم الرد أعلاه ثمانية من أصل عشرين طالب ماجستير بجامعة اليرموك إلى Thank God دون الانتباه إلى الجانب التداولي من الرد (للمزيد، انظر فرغل وبوريني ١٩٩٦، ١٩٩٧). لذلك، ينبغي على أساتذة الترجمة التركيز على البعد التواصلية للخطاب عند تدريبهم لطلبة الترجمة. وإذا ما ألقينا نظرة أدق على ترجمة ستيوارت، نجد أنه اختار التغريب foreignization دون التوطين domestication (فنيوتي Venuti 1995) عندما ترجم الحمد لله إلى thank God وليس thank you، وهو الجواب المعتاد بالإنجليزية. وهذا القرار مقبول بالترجمة ما دام لا يضحى بالبعد التداولي في الخطاب، وهو ما فعله ستيوارت.

أما المستوى الآخر للتصرف في المثال (٥٩)، فيتعلق بترجمة ستيوارت لأداة التخاطب التضامني عم إلى Mr، التي يعوزها صبغة التضامن solidarity مع المخاطب الموجودة في لفظ القرابة عم المستخدم تداولياً في النص. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا اللفظ يوظف تداولياً بشكل واسع باللغة العربية. ففي كثير من الأحيان، يستخدم متحدثو العربية لفظ عم في التخاطب اليومي مع الآخرين

للتعبير عن التضامن والقرب منهم لا لكونهم أقرباء لهم بالدم، في حين يستخدم ما يقابله بالإنجليزية uncle تداولياً فقط في سياق التخاطب بين شخص راشد وطفل من الطرفين، وهذا لا ينطبق على المثال السابق؛ إذ إن الحديث يدور بين شخصين راشدين. لذلك، تجنب ستيوارت أداة التخاطب uncle، ولكنه أخفق بالخروج بترجمة مناسبة. وللتصرف في هذا اللفظ داخلياً بنجاح، كان عليه الوصول إلى لفظ تخاطب بالإنجليزية ينم عن التضامن والقرب مع المخاطب مثل my friend، my dear friend، my dear، وغيرها، لينقل ما يعبر عنه اللفظ العربي تداولياً.

ويمكن نقل ظلال المعنى التداولية من خلال التعريض لا التصريح (للمزيد، انظر غرايس 1975 Grice؛ لفنسون 1983 Levinson). فالمجاز باللغة يعرّض بالمعنى ولا يصرح به، مخالفاً **flouting** بذلك مبدأ النوعية **Quality Maxim** الذي يقضي بقبول الحقيقة دلالة لا مجازاً. فعندما يشتكي طالب من أحد المقررات قائلاً: «هذا المقرر يقتلني»، وهو ما يقابل This course is killing me بالإنجليزية، فهو لا يقصد المعنى الحرفي لما تلفظ به بل المعنى المجازي؛ إذ تم التعبير عن صعوبة المقرر تعريضاً لا تصريحاً. وفيما يلي نسوق مثالين توضيحيين لا تلتقي فيهما الوسيلة التداولية بين اللغتين؛ مما يستدعي تصرفاً داخلياً مناسباً:

(60) I am not going to give you any more money. Enough is **enough**.

لن أعطيك أية نقود أخرى. لقد طفح الكيل.

(٦١) الموظف مخاطباً مديره:

أناشدهم أن تأخذوا مطالبنا بعين الاعتبار.

Employee addressing his manager:

I call upon you sir to take our demands into consideration.

يخالف المتحدث بالإنجليزية في المثال (٦٠) مبدأ الكم **Quantity Maxim**

من خلال التكرار اللفظي، معرّضاً بمعنى تداولي، وهو أنه لا يستطيع تحمل الوضع المشار إليه أكثر من ذلك. أما الترجمة العربية، فخضعت لتصرف ناجح من خلال استثمار المجاز لا التكرار اللفظي في توصيل المعنى التداولي المقصود. فما تم التعبير عنه تداولياً من خلال مخالفة مبدأ الكم بالإنجليزية، تم توصيله تداولياً بوساطة مخالفة مبدأ النوعية بالعربية. كذلك، أحاطت الترجمة الإنجليزية في المثال (٦١) بالمعنى التداولي (التفخيم) الذي ينم عنه توظيف صيغة الجمع (أناشذك) بدل صيغة المفرد (أناشذك) بالعربية، وذلك باستخدام أداة التخاطب sir، التي توّشر إلى تفخيم المخاطب، وهو تصرف موفق لسمة تداولية في استخدام الضمائر العربية غير موجودة بالإنجليزية.

أخيراً، قد تختلف نوااميس التآدب politeness بين اللغتين؛ مما يستدعي تصرفاً داخلياً في الترجمة. فعلى سبيل المثال، يواجه المترجم إلى العربية وضعاً لا يحسد عليه عند ترجمة الأعمال الروائية الإنجليزية الحديثة التي عادة ما تعج بالألفاظ النابية؛ مما يتطلب حذفها أو على الأقل تلطيفها euphemizing في الترجمة لتناسب ذوق القارئ العربي. وبمعزل عن الألفاظ النابية التي نجم عن ذكرها هنا، انظر إلى المثال الآتي الذي يوضح حساسية المترجم لما يعتبره خارجاً على نوااميس التآدب في الثقافة العربية (للمزيد، انظر عزيز 1999):

(63) Petruccio: Come, we'll to bed.

(ترويض النمرة، ١٩٥٣، ص ١٨٤)

بتروشييو: هلم يا كيت نبدأ حياتنا الزوجية.

(قلماوي ١٩٦٠).

كما هو واضح، استبدل المترجم التعبير العربي المجرد نبدأ حياتنا الزوجية الذي يشير إلى ممارسة الحياة الزوجية بشكل عام بالتعبير الإنجليزي المحدد we'll

**to bed** الذي يشير تداولياً إلى عملية الاتصال الجنسي بين الزوج وزوجته. وعلى الرغم من استثمار اللغتين للمعنى التداولي في هذا المثال، فإن المترجم استبدل التجريد التداولي بالتحديد التداولي من أجل تلبية ما يناسب ذوق القارئ العربي.

## ٢-١-٦- المستوى النصي:

يقصد بالنصية **textuality**، العناصر الأساسية التي تؤهل أي مادة لغوية لتصبح نصاً. يتحدث دي بوغران ودريسلر de Beaugrande and Dressler (١٩٨١) عن سبعة عناصر نصية، وهي ترابط النص اللغوي **cohesion**، وترابط النص المنطقي **coherence**، والإعلامية **informativity**، والموقفية **situationality**، والمقبولية **acceptability**، والقصدية **intentionality**، والتناص **intertextuality**. ويحمل العنصران الأولان أهمية خاصة لكونهما يشكلان العمود الفقري للنصية؛ إذ يمكن اعتبار العناصر الخمسة الأخرى مشتقة من العنصر الثاني، وهو ترابط النص المنطقي (للمزيد، انظر هاليدي وحسن ١٩٨٥).

لنبدأ أولاً بترابط النص اللغوي والحاجة إلى التصرف فيه داخلياً بين اللغتين. تعد أدوات الربط **conjunctions**، وهي أحد أنواع الترابط اللغوي في النص من الأمور التي تشكل موطناً للاختلاف بين اللغتين (للمزيد، انظر كابلن Kaplan 1966؛ جونستون 1991؛ حاتم 1997). تتميز اللغة العربية بتوظيف مكثف لأدوات العطف، خاصة **and**، **ف** **SO**، من أجل المحافظة على تماسك النص وسلاسته. بالمقابل، تقتصد اللغة الإنجليزية في استخدام أدوات العطف؛ مما يفتح المجال واسعاً أمام التصرف الداخلي في الترجمة، إذ يجب على المترجم من الإنجليزية إلى العربية الانتباه إلى هذا الاختلاف النصي. فمن الناحية النصية، ينبغي أن تشتمل الترجمة العربية لنص إنجليزي ما على عدد أكثر من أدوات العطف من تلك التي يحتويها النص الإنجليزي، والعكس صحيح. وفيما يلي نسان مقتبساً من مجلة نيوزويك العربية لتوضيح قصور المترجم في التعامل

المناسب مع هذا الجانب النصي، وقد أضفنا إليهما أدوات الربط بين هلالين التي تجعل النص العربي سائغاً:

(٦٤) يمكن أن تؤدي الحرب إلى استحثاث هجوم إرهابي كبير يقوم به صدام أو آخرون. (و) يمكن لمشاعر المسلمين في كل مكان أن تلتهب. (ف) إذا تفجر العراق من الداخل فإن المنطقة بأسرها ستعاني انعدام الاستقرار. (يناير ٢١، ٢٠٠٣)

(٦٥) إن الحل قصير الأمد الوحيد، هو البدء في التحدث إلى كوريا الشمالية عن منافع تخفيض التوتر وبدء علاقة جديدة معها.

إننا نريد هذا النظام أن يفعل شيئاً. أو بالأحرى أن يتوقف عن فعل شيء. (ف) الضغط قد ينجح وكذلك يمكن للحوافز. (و) ليس أمامنا من خيار سوى أن نجرب النهجين. (يناير ٢١، ٢٠٠٣)

كما هو ملاحظ، يمكن للقارئ العربي أن يكتشف دون عناء افتقار الترجمتين في المثالين (٦٤) و(٦٥) إلى التماسك والسلاسة بسبب غياب بعض أدوات العطف (تم وضعها بين أقواس في النصين)؛ إذ لم ينجح المترجم بتوظيف هذه الأدوات نظراً لغيابها في لغة المصدر، وهو الأمر الذي يحتاج إلى تصرف داخلي فاعل. بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب أدوات العطف المشار إليها في الترجمتين أعلاه يقيد النبذة الجدلية ويضعف فعالية الجدل فيهما. لإلقاء مزيد من الضوء على الاختلاف النصي، نسوق فيما يلي الفقرة الإنجليزية التي تناظر النص في المثال (٦٥) السابق (تمثل الإشارة Ø عدم وجود الأداة المطلوبة):

(66) The only short-term solution is to start talking to North Korea about the benefits of de-escalating and starting a new relationship. Ø We want the regime to do something – or rather to stop doing something. Ø Pressure might work, so might incentives. Ø We have no option but to try both.

من الملاحظ أن الفقرة الإنجليزية في المثال (٦٦) تتميز بالوضوح والسلاسة دون حاجة لتوظيف أدوات العطف؛ إذ إن ذلك يتوافق مع النواميس النصية في الإنجليزية (للمزيد، انظر حاتم 2001 Hatim). بالمقابل، تتطلب اللغة العربية ظهور أدوات العطف التي قد تستتر في الإنجليزية. انظر كيف استطاع المترجم سد الفجوة الأولى في المثال (٦٥) باستخدامه أداة التوكيد إن verily، التي عوّضت غياب أداة العطف ف so في هذا الموقع، لكنه فشل في سدّ الفجوتين الآخرين؛ مما أدى إلى خروجه بنص عربي تعوزه السلاسة والفصاحة.

قد يختلف أيضاً التكرار كأحد تجليات الترابط المعجمي في النص بين اللغتين. فبينما يحتمل الخطاب في العربية قدراً عالياً من التكرار اللفظي والمعنوي، تنحو الإنجليزية باتجاه الاقتصاد الشديد في هذا المجال. نسوق فيما يلي نصاً عربياً مأخوذاً من فرغل وشناق Farghal and Shunnaq (١٩٩٩، ١٣٤) برفقة ترجمتين إنجليزيّتين - الأولى لا تقوم بإخضاع النص للتصرف، بينما تقوم الثانية بذلك:

(٦٧) إن صلف وغطرسة الكيان العنصري في بريتوريا تذكرنا بصلف وعنجهية الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

(68) The arrogance and haughtiness of the racist entity in Pretoria remind us of the arrogance and haughtiness of the Zionist entity in occupied Palestine.

(69) The extreme arrogance of the racist entity in Pretoria does remind us of that of Israel in occupied Palestine.

من الملاحظ أن النص العربي في المثال (٦٧) يحتوي على درجة عالية من التكرار اللفظي والمعنوي، وهو أسلوب نصي مقبول في العربية. بالمقابل، يعد هذا التكرار منفراً وغير مقبول في الإنجليزية، كما هو واضح في المثال (٦٨)؛ مما يستدعي التصرف لكي يناسب نوااميس الخطاب في الإنجليزية كما يتضح في



المثال (٦٩)؛ حيث تم التخلص من التكرار بشكل فعال.

ننتقل الآن إلى ترابط النص المنطقي الذي يعتمد على قدرة المتلقي على ربط ما يكتنز من معرفة بما يحتويه النص، وهذا يؤثر بدوره في منطوق النص المترجم وإمكانية استيعاب القارئ له. يرى بيل (١٩٩١، ١٦٥) أن ترابط النص المنطقي يتجسد في «تكوين وتسلسل المفاهيم والعلاقات في عالم النص التي تؤسس صيرورة النص وتتحقق من خلاله». لذلك، إذا لم تتبن الترجمة معنى أو منطوقاً ما فهي محكوم عليها بالإعدام بغض النظر عن مستوى الترابط اللغوي في النص المترجم؛ لأن الترجمة في جوهرها تنبري إلى توصيل رسالة ذات معنى إلى المتلقي. فيما يلي مثالان مأخوذان من مجلة نيوزويك العربية يوضحان الأثر السيئ الذي يتركه الاختلال في ترابط النص المنطقي، وهما برفقة الترجمتين المناسبين:

(٧٠أ) حمداً لله على الوضوح الأخلاقي. فصورة الرئيس بوش باللونين الأبيض والأسود، فقط للحرب على الإرهاب تفهمت على ما يبدو كفاح روسيا المعقد مع الشيشان. (نوفمبر ١٢، ٢٠٠٢)

(٧٠ب) حمداً لله على الوضوح الأخلاقي. فالرئيس بوش بموقفه الواضح تجاه الحرب على الإرهاب تفهم على ما يبدو صراع روسيا مع الشيشان.

(٧١أ) لقد فعلت إدارة بوش الكثير لتغيير العالم بأفعالها ولكن أيضاً بأسلوبها ونبرتها. (يناير ٢٨، ٢٠٠٣)

(٧١ب) لقد فعلت إدارة بوش الكثير لتغيير العالم منها، ليس بأفعالها فقط، ولكن أيضاً بأسلوبها ونبرتها.

من الواضح أن النصين في المثالين (٧٠أ) و(٧١أ) يعانيان مشكلات جدية تحد من استيعاب القارئ لهما بسهولة، وذلك نتيجة اختلال الترابط المنطقي فيهما. وللوقوف على هذا الاختلال، انظر كيف يمكن أن يُعبر عن الفكرتين فيهما بوضوح

في (٧٠ ب) و(٧١ ب) على التوالي. ولمزيد من التوضيح، نسوق فيما يلي النص الإنجليزي الذي يناظر الترجمة الدقيقة في (٧٠ ب):

(72) Thank goodness for moral clarity. President Bush's black-and-white picture of the war on terror has apparently made sense of Russia's complicated struggle with the Chechens.

في بعض الأحيان، قد يصعب اكتشاف مشكلات ترابط النص المنطقي في النصوص المترجمة، خاصة الأدبية منها. نسوق فيما يلي مقطعاً من قصيدة للشاعر الفلسطيني سميح القاسم بعنوان *خاتمة النقاش مع سجان End of a Discussion with a Jailer* برفقة ترجمتها الإنجليزية (العظري 1984 (Al-Udhari):

(٧٣) من كوة زنانتني الصغرى أبصر أشجاراً تبسم لي وسطوحاً يملؤها أهلي ونوافذ تبكي وتصلي من أجلي من كوة زنانتني الصغرى أبصر زنانتك الكبرى  
From the window of my **small** cell I can see trees smiling at me,  
Roofs filled with my people, Windows weeping and praying for me.  
From the window of my **small** cell I can see your **large** cell.

ينبغي أن نلاحظ أن توظيف الشاعر لصيغتي التفضيل *الصغرى والكبرى* جاء لتوصيل المعنى بصفة مطلقة لا نسبية من أجل التوافق المنطقي مع العالم الإدراكي thought-world الذي يتحرك الشاعر في إطاره. فصيغتا التفضيل كلتاهما ترمزان إلى وضعين مأساويين هما الإنسان الفلسطيني في السجون الإسرائيلية والإنسان الفلسطيني الذي يرزح تحت نير الاحتلال (وهو السجن الأكبر). من هنا، فقد أخطأ المترجم عبد الله العظري عندما فهم صيغتي التفضيل بصفة نسبية مترجماً إياهما إلى **small and large**، وكأن الأمر في سياق ما هو أصغر وما هو أكبر، وهذا ينزاح دلاليًا عما قصده الشاعر. لقد كان على المترجم أن يتتبع القالب الذهني عند الشاعر بالبحث عن مفردات إنجليزية لا يخضع فهمها للنسبية مثل **micro-cell**

مقابل الصغرى و macro-cell مقابل الكبرى؛ لتتمكن من توصيل الرمزية التي يسعى إليها الشاعر. ومن المؤسف حقاً أن مثل هذه الهفوات التي تعج بها بعض النصوص المترجمة قد تغيب حتى على المتلقي الفطن بمعزل عن مقارنة دقيقة مع النص الأصلي. فما هو رمزي بامتياز في النص الأصلي قد يصبح عادياً جداً في النص المترجم، على نحو ما هو واضح في المثال (٧٣) السابق.

وأخيراً، هناك علاقة مهمة بين ترابط النص المنطقي والنواميس التي تحكم جنس النص genre ومقبوليته acceptability (للمزيد، انظر سويلز Swales 1990). لذلك، ينبغي على المترجم إخضاع النص للتصرف الداخلي، إن وجد اختلاف له علاقة بجنس النص بين اللغتين. ناقش شاكر وفرغل Shaker and Farghal (١٩٩٤) رسالة توصية لطالب كتبها أستاذ جامعي بالعربية (ولا ينبغي هنا أخذها أنموذجاً) وطلب من أحدهما ترجمتها إلى الإنجليزية. وقد لوحظ أن هذه الرسالة تنم عن درجة عالية من العاطفة لا تتقبلها اللغة الإنجليزية؛ مما استدعي تطويعها عاطفياً. انظر الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة المطوَّعة لافتتاحية الرسالة في المثال (٧٤) والمثال (٧٥) على التوالي:

(74) I would like to highly recommend my student and my son X Y. I was honored to supervise his MA thesis in theater.

(75) I am writing this letter of recommendation on behalf of my student X Y. I was the supervisor of his MA in theater.

كما هو واضح في الترجمة الحرفية (٧٤) فإن جنس النص لا يحتمل عبارات تحمل عاطفة جياشة مثل my son و I was honored، لذا اقتضى الأمر التخلص من هذه العبارات في النص الذي تم التصرف فيه وتطويعه (٧٥).

## ٢-١-٧- المستوى الثقافي:

تتشكّل الثقافة من نسيج متشابك من المعتقدات والعادات والأعراف والسياسة

والفن والأخلاق والقانون والبيئة وما إلى ذلك. وتعد اللغة، وهي الأداة الرئيسية للتعبير عن الثقافة، حجر الأساس الذي تركز عليه الثقافة. من هنا، ينبغي على المترجم أن يمتلك كفاية ثقافية بالإضافة إلى كفايته اللغوية بين اللغتين إذا ما أراد أن يكون مترجماً ناجحاً. يقول نايدا ريبيرن (Nida and Reyburn، ١٩٨١، ٢): «إن الصعوبات الناتجة من الاختلافات الثقافية تشكل أكثر العقبات تحدياً للمترجمين وهي التي تكمن وراء أكثر المشكلات الاستيعابية تأثيراً بين القراء». فهل كان مساعد الطيار المصري عندما صاح في الرحلة المشؤومة رقم ٩٩٠ سنة (١٩٩٩) لشركة مصر للطيران متلفظاً بتعبير توكلت على الله يطلب العون من الله أن يساعده في حل المشكلة أم أنه كان ينوي إسقاط الطائرة وتدميرها؟ لقد ادعى المحققون الأمريكيون أن التعبير المذكور هو مؤشر على عملية انتحار بإسقاط الطائرة غير مدركين أن هذا التعبير لا يوظف إلا مقدمة للأعمال التي تخلو من الشرف في الثقافة العربية والإسلامية، وهو ما لا ينطبق على عمل شرير أدى إلى مقتل مئات الأشخاص.

وهناك الكثير من الاختلافات الثقافية التي قد تحتاج إلى تصرف داخلي مناسب في عملية الترجمة. فعندما قارن شكسبير جمال حبيبته في قصيدته المشهورة الموسومة «هل لي أن أقارنك بيوم صيفي»، استمد عناصر المقارنة من صفتي الجمال والاعتدال للصيف في إنجلترا لا في بقية أنحاء العالم. وإذا ما أردنا نقل تأثير مشابه في الترجمة للمتلقى العربي، فقد يستلزم الأمر الإشارة إلى يوم ربيعي لا صيفي؛ لأن الصيف مرتبط بالحرارة الشديدة بينما يرتبط الربيع بجمال الطبيعة في الثقافة العربية. ونسوق فيما يلي مثلاً من مسرحية شكسبير الملك هنري الرابع (الجزء الثاني) حيث قام المترجم بالتصرف المناسب في الاختلاف الثقافي بين اللغتين:

(76) Suffolk: A wilderness is populous enough, So Suffolk had thy heavenly company.

(١٩٥٢: ٣٦٠-٣٦١)

سفوك: فالصحراء المقفرة تصبح أهلة بالسكان إذا حظي فيها سفوك  
صحتك القدسية.

(حبيب، ١٩٥٩)

من الواضح أن المترجم استبدل البيئة الطبيعية العربية بالبيئة الطبيعية  
الإنجليزية. فالبرية wilderness في إنجلترا تتصف بالوحشة بسبب الغطاء النباتي  
الكثيف الذي تتميز به، وهو ما يعادل وحشة الصحراء المقفرة في الثقافة العربية.  
ويصبح التصرف في العناصر الثقافية حتمياً في بعض الأحيان، كما  
توضّح الأمثلة الآتية:

(77) **The British Home Office** has issued new immigration regulations.

أصدرت وزارة الداخلية البريطانية تعليمات جديدة للهجرة.

(٧٨) فشلت وزيرة الخارجية الأمريكية في إقناع الإيرانيين بالتخلي عن برنامجهم  
النووي.

**American Secretary of State** failed to convince Iranians to  
abandon their nuclear program.

يُري المثالان في (٧٧) و(٧٨) أن هناك اختلافاً في المصطلح السياسي بين  
الثقافتين. فما يسمى وزارة الداخلية The Ministry of Interior في الثقافة  
السياسية العربية يسمى Home Office في الثقافة السياسية البريطانية، وما  
يسمى وزير الخارجية Foreign Minister في الثقافة السياسية العربية يسمى  
Secretary of State في الثقافة السياسية الأمريكية. انظر كيف يمكن أن يشوه  
عدم الوعي للاختلافات الثقافية الترجمة في المثال (٧٩) أدناه:

(79) **The American Foreign Minister** failed to convince Iranians  
to abandon their nuclear program.

وتشكل الإحالات الثقافية مادة خصبة للتصرف الداخلي في الترجمة، خاصة بين لغتين متباعدتين كالعربية والإنجليزية، على نحو ما يتّضح من المثال الآتي:

(٨٠) وكانت ليلاه هذه المرة فتاة من البدو.

His **Juliet** this time was a Bedouin girl.

or

His **date** this time was a Bedouin girl.

تشير الجملة العربية اصطلاحاً إلى ليلى، وهي الفتاة العربية المشهورة التي ساقط قيساً إلى الجنون من خلال حبه العذري لها في القرن السابع الميلادي. وإذا ما أراد المترجم الاحتفاظ بهذه الإحالة الثقافية، فلا بد من تخصيص هامش يشرح فيه الخلفية الثقافية لهذه الإحالة. ولكن في كثير من الأحيان، يقرر المترجم أن يعمل التصرف كما تُرينا الترجمتين في المثال (٨٠)، وذلك بإيجاد مقابل ثقافي *cultural equivalent* في اللغة الهدف من أجل تسهيل الأمور على المتلقي وتجنب الإضرار بسلسلة النص المترجم من خلال الهوامش (للمزيد، انظر لارسون 1984 Larson).

وأحد المكونات الثقافية التي تستدعي تصرفاً داخلياً في الترجمة هو المكون الديني بين اللغتين. يوضّح فرغل (١٩٩٣أ) أن السلوك اللغوي اليومي عند العرب المسلمين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم القدرية *fatalism*، في حين أن هذا المفهوم يبرز بدرجة منخفضة جداً في السلوك اللغوي اليومي عند المتحدثين باللغة الإنجليزية. فالعبارات القدرية شائعة في جميع نواحي الثقافة العربية؛ إذ يصعب على المتحدث بالعربية أن يتواصل مع الآخرين بفعالية دون توظيف العشرات من العبارات الدينية مثل إن شاء الله ووالله والله يحفظك ووحدوا الله واتفقوا الله وغيرها الكثير (للمزيد، انظر مورو ٢٠٠٦). وقد أصبحت معظم هذه العبارات عبارات روتينية تحمل معاني تداولية مختلفة في ضوء السياق الذي تستخدم فيه. يُري فرغل (١٩٩٥)، على سبيل المثال، أن عبارة *إنشله* (اللفظ الدارج لعبارة *إن شاء الله*) ترافق العديد من الأفعال

التواصلية مثل الاستفهام والتهديد والوعد والعرض والشكر وغيرها. انظر كيف يمكن للمتحدث بالعربية الدارجة أن يَعِدَ أو يهدد مستخدماً النبر في العبارة الآتية التي نسوقها برفقة ترجمتين مختلفتين على التوالي تبعاً للسياق:

(٨١) إنشله بشوفك هون مره ثانيه.

I'll see you here again.

or

I dare you to come here again.

ولرؤية التصرف في نماذج ترجمة حقيقية لمثل هذه العبارات، نسوق فيما يلي أمثلة مأخوذة من رواية نجيب محفوظ أولاد حارتنا (١٩٥٩) برفقة الترجمات الإنجليزية (ستيوارت 1981):

(٨٢) بلطريقي: إنك شديد الحذر، ولكنك ستأنس إلي سريعاً وتفضي لي بكل أسرارك.

جبل: إن شاء الله.

Balkiti: You are very cagey, but you'll soon get used to me and tell me all your secrets.

Gebel: Perhaps so!

(٨٣) فقال وهو يرمي قطعة من الحشيش في حجرها:

– هذا الصنف لا يدخنه في حارتنا إلا الناظر والعبد لله يا سيدتي.

Ali said humbly:

'No one in the alley smokes this brand except for the Chief and yours truly.

(٨٤) فانتفض عرفة واقفاً ومد يديه وهو يقول:

– أهلاً، أهلاً، زارنا النبي.

Arafa jumped up and stretched out his arms in greeting the guest:  
'Welcome! This is a great honor'.

لقد استطاع المترجم في الأمثلة السابقة أن ينقل المعاني التداولية للعبارات الدينية دون الالتفات إلى المقابلات الشكلية التي لا يمكن أن تنقل المقاصد المنشودة في سياقاتها. فعلى سبيل المثال، لا تستقيم ترجمة العبد لله في المثال (٨٣) إلى the slave of God؛ إذ إن مثل هذه الترجمة تشوه المعنى إن لم تغيبه، وقد تفود المخاطب إلى استنتاج خاطئ هو أن هناك شخصية ما غير المتحدث تنعت بتلك العبارة. وهذه المشكلات تظهر بدرجات مختلفة في ترجمة معظم العبارات الدينية التي ينزاح معناها التداولي عن معناها المعجمي في سياقات مختلفة إذا ما قرر المترجم الالتزام بالمعنى الحرفي على حساب المعنى التواصلي.

وفي بعض الأحيان، قد يؤدي التصرف إلى توظيف عبارة غير موجودة في النص الأصلي في أثناء عملية الترجمة لأسباب ثقافية، كما يوضح المثالان الإنجليزيان الآتيان برفقة ترجمتهما:

(85) Should anything happen to you during this assignment, we shall take a good care of your family.

إذا حدث لك شيء، لا قدّر الله، في هذه المهمة فسنولي عائلتك خير الرعاية.

(86) I like the designs you suggested a lot. Go ahead with them.

تعجبني التصميم التي اقترحتها كثيراً. امض على بركة الله في تنفيذها.

كما نرى في هاتين الترجمتين العربيتين، لقد تم توظيف عبارتي لا قدّر الله وعلى بركة الله اللتين تنتميان إلى الثقافة العربية ولا يقابلها أي مادة لغوية في الجملتين الإنجليزيتين، وهو قرار صائب تستدعيه عادة مثل هذه السياقات لتوفير



السلاسة اللغوية والنكهة الثقافية. ونسوق فيما يلي مثالين حيين من مسرحيتي شكسبير الملك حناً (١٩٥٤، ٧٧) وترويض النمرة (١٩٥٣، ٨) برفقة الترجمتين العربيتين محمد (١٩٦٠) وقلماوي (١٩٦٠) على التوالي، وقد خضع كلاهما لعملية تصرف تستلهم الثقافة العربية من خلال استخدام لفظ الجلالة الله في الدعاء:

(87) Bastard: Fair fall the bones that took the pains for me.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْسِنَ إِلَى تِلْكَ الْعِظَامِ الَّتِي تَعَبْتَ بِحَمْلِي.

(88) Baptesta: Well mayst thou woo, and happy be thy seed.

بَابْتِسْتَا: وَفَقَّكَ اللَّهُ فِي سَعِيكَ إِلَيْهَا، وَأَسْعِدْ حِظَّكَ مَعَهَا.

ونعرج الآن على الأمثال التي تعكس ثقافتين مختلفتين وتستلزم تصرفاً فاعلاً. ففي كثير من الأحيان، يبحث المترجمون عن مقابلات ثقافية تقوم الوظائف عند التعامل مع الأمثال بين اللغتين، على نحو ما يوضح المثالان الآتيان:

(89) A word is enough to the wise.

إِنَّ اللَّيْبِيبَ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ.

(٩٠) اَشْتَدِي أَرْمَةَ تَنْفَرَجِي.

After a storm comes a calm.

وقد يقع المترجم في بعض الأحيان فريسة للمقابلات الشكلية التي تعجز عن نقل المعاني المقصودة في الأمثال، وذلك عندما يصب تركيزه على الصبغة الثقافية للمثل في النص الأصلي دون الالتفات إلى قدرة المتلقي على فهم المثل في اللغة الهدف. انظر كيف ترجم بيتر ثيروكس Peter Theroux (١٩٩٣) المثل العربي أدناه في موقعين مختلفين في رواية عبد الرحمن منيف الموسومة مدن الملح: تقاسيم الليل والنهار (١٩٩٢):

(٩١) العين بصيرة واليد قصيرة.

- The eye sees far but the hand is short.
- Sight is long but our hand is short.

كما نرى، من غير المتوقع أن يستطيع المتلقي العادي في الثقافة البريطانية أو الأمريكية أن يستوعب المعنى في أي من الترجمتين أعلاه؛ إذ إن الصور التي وظفها المترجم بعيدة كل البعد عن النواميس الثقافية المتعارف عليها في الإنجليزية. لقد كان على المترجم أن ينقل معنى المثل بفاعلية إما من خلال البحث عن مقابل ثقافي مناسب وإما بتفكيك المعنى بطريقة ملائمة. وقد يقود المسعى الأول إلى المثل الإنجليزي المعروف *The spirit is willing but the flesh is weak*، بينما يقود الآخر إلى عبارة من قبيل *The reach falls short of the desires*. والحلان كلاهما يؤديان الغرض نفسه بطريقة مختلفة؛ إذ يركز الأول على البعد الثقافي، بينما يسلك الثاني منحى توالياً.

وقد يخفق المترجم أحياناً عند التصرف في مثل ما. انظر المثل العربي الآتي من رواية نجيب محفوظ زقاق المدق (١٩٤٧، ٢٦) برفقة ترجمتين للمترجم لي قاسيك (Le Gassick، ١٩٦٦، ٢٥) و (١٩٧٥، ٢٠):

(٩٢) أصوم وأفطر على بصلة.

- I am willing to go on a diet and have an onion for breakfast.
- What, 'break a fast by eating an onion'?!

يشير السياق الذي استخدم فيه المثل إلى السيدة عفيفي التي تلفظت بالمثل كرد ساخر يعكس عدم رضاها عن اقتراح أم حمادة بأن تقبل الزواج من رجل طاعن بالسن. من جهة، ارتكب لي قاسيك خطأً جسيماً في طبعة ترجمته الأولى (١٩٦٦) عندما ساوى بين مفهومي الصيام والريجيم (برنامج تخفيف الوزن)؛ إذ إن الأول

مفهوم ديني عام لا يقتصر على الإسلام بل هو موجود في جميع الديانات السماوية، بينما الثاني مفهوم ثقافي مألوف أنتجته المجتمعات البشرية الحديثة، خاصة الغربية منها؛ حيث الاهتمام الكبير بقوام الفرد وصحته العامة. فالمفهومان مختلفان تماماً ولا يمكن توظيف أحدهما مكان الآخر. بالإضافة إلى ذلك، أخفقت الترجمة في نقل المعنى التداولي للمثل؛ إذ إن السيدة عفيفي كانت تسخر من اقتراح أم حمادة قاصدة أنها لن تصوم لتفطر على بصلة (أي بزواجها من رجل مسن). بالمقابل، يبدو أن لي قاسيك أدرك الأخطاء التي ارتكبها في طبعته الأولى وعاد ليترجم الرواية من جديد سنة (١٩٧٥)؛ حيث قدم ترجمة مناسبة لهذا المثل (الترجمة الثانية مما سبق)، وهي ترجمة توالف بين مفهوم الصيام في الثقافتين وتنقل القراءة الساخرة للمثل في الوقت نفسه.

وأخيراً، ثمة حالات تستوجب قراءة متأنية للمثل قبل الإقدام على ترجمته. ولتوضيح ذلك، نسوق مثلاً إنجليزياً حاول غزاله Ghazala (٢٠٠٦) أن يطوِّعه ثقافياً ولكنه، لسوء الحظ، اعتمد على تفسير خاطئ لذلك المثل، كما هو بين في الترجمتين المرفقتين:

(93) Love me love my dog.

- كرمال (كرمي) عين تكرم مرج عيون.

- وأحبها وتحبني ويحب ناقثها بعيري

من الواضح أن المترجم لم يستوعب مغزى المثل الإنجليزي، وهو أن على المرء أن يقبل من يصادقه كما هو (أي بعلاته)، وإنما جنح بخياله لمغزى آخر، وهو أن على المرء أن يقبل من يصادقه ومن معه، حتى لو كان كلبه. لقد استلهم المترجم الترجمتين من التراث الثقافي العربي في محاولة منه للتصرف بالمثل الإنجليزي ثقافياً. ومن هنا، فإن بعض الأمثال بحاجة إلى فحص دقيق لما يرمي إليه المثل لكي

يستطيع المترجم تقديم ترجمة مناسبة له. وإذا تعذّر إيجاد مقابل ثقافي للمثل، فعلى المترجم أن يقوم بتفكيك المعنى المقصود، كأن يترجم المثل الذي بين أيدينا إلى: «إن أردت أن تصادقني، فاقبلني بعلاّتي».

## ٢-٢- التصرف الخارجي (الأيديولوجي) في الترجمة:

يعد التصرف الخارجي (الأيديولوجي) في الترجمة النقيض للتصرف الداخلي (التطويع) التي تحدثنا عنه، فهو لا يهدف إلى تطويع النص لغوياً وثقافياً ليناسب النواميس المتعارف عليها في اللغة الهدف، بل إنه يهدف إلى التدخل الأيديولوجي في محتوى النص، وتحويل ذلك المحتوى ليتفق مع أغراض المترجم أو الجهة التي أوكلت للمترجم عملية الترجمة. ويمكن أن نعرّف الأيديولوجية على أنها نظام قيمي تراكمي يؤثر في السلوك الإنساني ويوجهه في المجتمعات والأفراد على حدّ سواء حتى يصبح عقيدة أو شبه عقيدة. يرى فان دايك (Van Dijk 1996، ٧) أن الأيديولوجيات عبارة عن أنظمة أساسية تجسد مفاهيم اجتماعية مشتركة وتستطيع التأثير في معتقدات جماعات معينة وتوجيهها من خلال غرس نماذج لمواقف وخبرات مختلفة. وبما أن الترجمة جزء من السلوك الإنساني، فهي تشتمل على عملية تفاوضية بين جهات مختلفة، بمن فيها المترجمون والمؤلفون والنقاد والناشرون والمحررون والقراء (للمزيد، انظر تاهر-غروغلار 2003 Tahir-Gürçağlar)، وتوجهها معايير أيديولوجية بوعي أو بغير وعي (للمزيد، انظر نورد 2003 Nord). وكذلك يرى تيموسكو (Tymoczko 2003) أن أيديولوجية الترجمة لا تكمن في النص المترجم فقط، بل إنها تتجلى في صوت المترجم وموقفه وعلاقتها بالمتلقين (للمزيد، انظر ميسون 1994 Mason وفندي 2005 Fandi).

وينضوي التصرف الخارجي على تدخل أيديولوجي متعمد للمترجم يهدف إلى تقديم عالم فكري في النص الهدف يغيّر العالم الفكري في النص المصدر بدرجات مختلفة. وبما أن هذا التدخل عمل ممنهج، فإنه يعد استراتيجية يمكن الأفراد

(المترجمين في هذه الحالة) من الربط بين أيديولوجيتهم والأهداف التي ينشدونها، ومن ثم يصبحون طرفاً مشاركاً في تبعات عملية الترجمة (للمزيد انظر بيكر Baker (2006). ومن هنا، فالترجمة ليست عملية تأويلية فقط، بل إنها أيضاً عمل أدائي (للمزيد، انظر بيهل 2002؛ مهوي 2007 (Muhawi)؛ حيث يصبح المترجم مشاركاً فاعلاً في التواصل بين لغتين.

والتصرف الخارجي، مثله مثل التصرف الداخلي، عمل واع ومقصود في جله، غير أن الأخير يهدف إلى تسهيل الأمور على المتلقي من خلال تقديم ترجمة سلسلة وطبيعية، في حين يهدف الأول إلى تغيير وجهة المتلقي وتضليله من خلال رسم عالم فكري مختلف عما هو موجود في النص الأصلي. لذا، فإذا ما تساوت العوامل الأخرى، فإن التصرف الداخلي محمود بينما نظيره الخارجي مذموم. ولكن تبقى علاقة النص المصدر بالنص الهدف في عملية الترجمة قضية شائكة تترك منظري علم الترجمة على اختلاف مشاربهم.

فبعض المنظرين يعتقدون أن النص المصدر هو «نص مقدس» من حيث الشكل والمحتوى (للمزيد، انظر نايدا 1964؛ كاتفورد 1965؛ نيومارك 1982، 1988؛ دي وارد ونايدا 1986؛ Newmark 1982، 1988؛ ويرى نيومارك (1982، 389) في أحد آرائه الصارمة أن مهمة المترجم هي أن «ينقل النص الأصلي بأعلى درجة من الموضوعية كاتباً مشاعره الشخصية ومتعاملاً مع نص يتفق معه اتفاقاً تاماً تماماً كما يتعامل مع نص يختلف معه اختلافاً تاماً». ومع ذلك، فالصورة الحقيقية في الترجمة ليست بدرجة الوضوح التي يتحدث عنها نيومارك هنا؛ إذ إن هناك العديد من المنظرين ممن يعتقدون أن مهمة المترجم الرئيسية هي تجسيد هدف النص المترجم لا هدف النص الأصلي (للمزيد، انظر شافنر 2003؛ Schaffner 1998؛ أوب؛ هونيج 1998؛ Hönlig؛ فيرمير Vermeer 2000 وآخرين). ويرى أصحاب هذا الرأي أن على الترجمة أن تستلهم الهدف الذي

يسعى إليه النص الهدف في القادم من الأيام لا الهدف الذي جسده النص المصدر في الماضي. في هذا السياق، تنظر شافنر (١٩٩٨، أ، ٢٣٨) إلى المترجم كمؤلف تحرر من «المحددات والقيود التي يفرضها منظور ضيق لمفهوم الأمانة للنص المصدر وحده».

ويهدف هذا الجزء من البحث إلى استكشاف فضاء وطبيعة التصرف الخارجي في الترجمة بين العربية والإنجليزية بمعزل عن مدح هذه العملية أو ذمها؛ إذ إن التدخل الأيديولوجي في النص المترجم هو ممارسة شائعة تستدعي تسليط الضوء عليها وسبر أغوارها. ونقتبس هنا من باسنت Bassnet (١٩٩٦، ٢٢) عبارته التي تقول: «إن الترجمة التي كانت تعد في الماضي خادمة وانعكاساً شفافاً للنص الأصلي قد أضحت الآن عملية يعدُّ التدخل فيها ضرورياً».

ويعمل التصرف الخارجي في فضاء يعادل باتساعه فضاء التصرف الداخلي؛ إذ يتجلى في المستوى الصوتي والمعجمي والتركيبية في طبقاته الدنيا، وفي المستوى الخطابي والثقافي في مستوياته العليا، غير أنه، بعكس التصرف الداخلي، قد يستعصي على التحديد الدقيق؛ لأنه مرتبط بالأيديولوجية لا بالنواميس اللغوية والثقافية. ومن هنا، فإن أي فعل في التصرف الخارجي، بغض النظر عن صغره، قد ينضوي على حركة أيديولوجية تفوق أهميتها حجمها بكثير. ومن الأمثلة البارزة في هذا السياق الضجة التي أثارت حول الترجمة العربية لنص قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ بعد الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٦٧. فقد نادى النص الإنجليزي (الذي خضع لتصرف خارجي مسبقاً) بالانسحاب الإسرائيلي من «أراضٍ عربية احتلت سنة ١٩٦٧»، والذي جاء بالإنجليزية على النحو الآتي withdrawal of Israel armed forces from territories occupied in the recent conflict»، وهو نص يحتمل قراءة كلية وأخرى جزئية. وعندما ترجم إلى العربية لاحقاً، ظهرت مشكلة اعتماد إحدى القراءتين، إذ تشبث العرب بالقراءة

الكلية، في حين أصر الإسرائيليون على القراءة الجزئية. وقد أدى هذا الالتباس إلى تصرف أيديولوجي في النص الإنجليزي من وجهة النظر العربية، إذ جاءت الترجمة العربية على النحو الآتي «الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية؛ التي احتلت سنة ١٩٦٧»، وما زال الجدل مستمراً.

وقد يؤدي التأويل المفرط في النص إلى مشكلات أيديولوجية. انظر كيف أوّل خان وهاللي (١٩٩٩) الآية الكريمة السابعة في سورة الفاتحة حين ترجمهاها إلى:

The way of those on whom you bestowed Your Grace, not (the way) of those who earned Your Anger (such as the Jews), nor of those who went astray (such as the Christians).

ويشكل تأويل المترجمين للمقصود من عبارة «غير المغضوب عليهم» و«ولا الضالين» تدخلاً أيديولوجياً مقصوداً في النص القرآني؛ إذ إنهما استبدلا التأشير الخاص من خلال التمثيل بالنصارى واليهود بالتأشير العام في الآية الكريمة. ومن المؤكد أنهما قاما بهذا الإفصاح لشيء في نفس يعقوب، شيء من قبيل إظهار العداوة المستحكمة بين المسلمين واليهود من جهة، وإظهار العداوة المتجددة بين المسلمين والغرب المسيحي. بالمقابل، التزم مترجمون آخرون (علي 1934؛ Arbery 1980؛ بيكتهول 1980؛ زيدان وزيدان 1996) بالنص القرآني بعيداً عن التأويل. انظر، على سبيل المثال، ترجمة زيدان وزيدان لهذه الآية الكريمة:

The way of those on whom you have endowed Your Grace, not the way of those who earn Your wrath, nor of those who go astray.

سنقوم فيما بقي من هذا الجزء باستكشاف المستويات المختلفة للتصرف الخارجي في ترجمة نصوص متنوعة بين العربية والإنجليزية.

## ٢-٢-١- المستوى المعجمي:

يبرز التصرف الخارجي بوضوح في المستوى المعجمي عندما يختار المترجم لفظة تمثل عقيدةً فكريةً مختلفةً عما تمثله لفظة أخرى. وعادة ما تتحكم بعملية الاختيار عوامل عدة، منها الالتزامات الاجتماعية والسياسية والمعتقدات والخلفية الثقافية. فعلى سبيل المثال، تُعد التقارير الإخبارية التي يفترض أن تقتصر على النقل الأمين للخبر مادة خصبة للتصرف الخارجي في المستوى المعجمي. توضح الترجمة العربية للنص الإنجليزي الآتي، والتي تمثل الخطاب العربي العام في حقبة ما قبل اتفاق أوسلو للسلام وما زال لها صدى في بعض الدوائر العربية المناوئة لعملية السلام، تصرفاً خارجياً مكثفاً في المستوى المعجمي للنص (مرفق ترجمة إنجليزية راجعة للترجمة العربية لأغراض المقارنة):

(94) In an interview with Newsweek yesterday, the **Israeli Defense Minister** said that the Palestinian **suicide operations** constitute the main cause for the **Israeli troops' entering** cities in the West Bank.

- ادعى وزير الحرب الصهيوني في مقابلة مع مجلة النيوزويك أمس أن العمليات الاستشهادية الفلسطينية هي السبب الرئيس في اجتياح قوات الاحتلال الصهيوني للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

- In an interview with the Newsweek yesterday, the Zionist War Minister claimed that the Palestinian martyrdom operations are the main cause for the Zionist troops' storming Palestinian cities in the occupied West Bank.

إن إجراء مقارنة بسيطة بين النص الإنجليزي والترجمة العربية يبين بوضوح مدى التدخل الأيديولوجي في المستوى المعجمي الذي أدى إلى تغيير توجه الخطاب جذرياً. فبينما ينحو الخطاب منحى حيادياً في النص الإنجليزي، ينضوي النص



العربي على خطاب مثقل بالأيدولوجية المناصرة للحق العربي والمعادية لإسرائيل، وهو خطاب متوقع ومقبول عند المتلقي العربي. أما الترجمة الإنجليزية الراجعة للنص العربي، فهي غير متوقعة ولا مقبولة في خطاب موجه إلى المتلقي الغربي؛ إذ إنها-من وجهة نظره- نقل لخبر بطريقة ينقصها الموضوعية ويثقلها التحيز. ويمكن القول إن الخطاب الصحفي الذي تتبناه مؤسسة ما يعكس توقعات الجمهور منها، فالخطاب، في نهاية المطاف، هو سلعة والمتلقي هو مستهلك لهذه السلعة، ولا بد للمنتج أن يأخذ رغبات المستهلك بعين الاعتبار (للمزيد، انظر فيركلف 1996 Fairclough).

ومن أبرز عناصر التصرف الخارجي في المستوى المعجمي هو تغيير الأفعال التأطيرية (أفعال القول) framing verbs مثل قال وادعى واعترف وأكد وأنكر وندد وغيرها، عند نقل الخبر الصحفي. فيما يلي مثال توضيحي مأخوذ من شناق (١٩٩٤، ١٠٦) برفقة ترجمة إنجليزية تتضمن أفعالاً تأطيرية مختلفة:

(٩٥) قالت وزارة الدفاع الفرنسية إن طائرات الجاقور القاذفة المقاتلة قد قصفت مواقع حصينة للمدفعية العراقية في الكويت وعادت إلى قواعدا سالمة.

The French defense Ministry said/claimed/admitted/confirmed/ conceded that its Jaguar jet fighters had bombed well-fortified positions of the Iraqi artillery in Kuwait and they returned to their base safely.

من الملاحظ أن النقل المحايد للنص الإنجليزي موجود فقط عند اختيار الفعل التأطيري **said**، بينما يغيب عند استخدام الأفعال التأطيرية الأخرى. فالفعل ادعى يلقي ظلالاً من الشك على مصداقية الخبر، بينما يشير الفعلان **admitted** و **conceded** إلى إنكار سابق لما جاء بالخبر. أما الفعل **confirmed**، فيشير إلى أن مصدر الخبر الأول لم يكن وزارة الدفاع الفرنسية. من الواضح أن قرار المترجم في اختيار إما النقل وإما التصرف يعتمد على أيديولوجية الفعل التأطيري الذي يوظفه في الخبر الصحفي.

وفي بعض الأحيان، يكون التصرف الخارجي أقل مباشرة مما هو عليه في المثال (٩٥)، كما يظهر المثالان الآتيان برفقة ترجمتهما:

(96) On breaking news by the French News Agency, tens of Iraqi civilians **were killed** and injured in an American air attack on the city of Fallujah.

في خبر عاجل لووكالة الأنباء الفرنسية، قتل وجرح عشرات العراقيين المدنيين في هجوم جوي أمريكي على مدينة الفلوجة.

(97) On breaking news by the French News Agency, tens of Palestinian civilians **were killed** and injured in an Israeli air attack on Gaza Strip.

في خبر عاجل لووكالة الأنباء الفرنسية، استشهد وجرح عشرات الفلسطينيين المدنيين في هجوم جوي إسرائيلي على قطاع غزة.

إن ترجمة عبارة **were killed** إلى قُتل في المثال (٩٦) وترجمة العبارة نفسها إلى استشهد في المثال (٩٧) ينم عن موقف أيديولوجي عميق لدى ناقل الخبر. فبينما تتفق وسائل الإعلام العربية كافة على الإشارة إلى القتلى الفلسطينيين كشهداء، تختلف هذه الوسائل الإعلامية عند الإشارة إلى القتلى العراقيين، إذ يشير بعضها كقناة الجزيرة مثلاً إليهم كقتلى، بينما تشير قناة المنار اللبنانية مثلاً إليهم كشهداء. والاختلاف في هذه القرارات نابع من الموقف الأيديولوجي الذي اختارته الوسيلة الإعلامية تجاه الأحداث التي تجري من حولنا. ونسوق فيما يلي أمثلة أخرى تتضمن مواقف أيديولوجية ناتجة من التصرف الخارجي في المستوى المعجمي:

(٩٨) الحكومة السورية : النظام السوري

The Syrian government : The Syrian regime

(٩٩) الرئيس المصري السابق : الرئيس المصري المخلوع

The former Egyptian President : The deposed Egyptian President

(١٠٠) حرب السبعة والستين : حرب الأيام الستة

The 1967 War : The Six-day War

(١٠١) عملية فدائية : عملية إرهابية

A commando operation : A terrorist attack

(١٠٢) الدول النامية : الدول المتخلفة

Developing countries : Underdeveloped countries

(١٠٣) مظاهرات : أعمال شغب

demonstrations : riots

(١٠٤) قوات التحالف في العراق : قوات الاحتلال في العراق

The coalition forces in Iraq : The occupation forces in Iraq

(١٠٥) أزمة السويس : العدوان الثلاثي على مصر

The Suez Crisis : The tripartite Aggression on Egypt

(١٠٦) الخليج العربي : الخليج الفارسي

The Arab Gulf : The Persian Gulf

تنضوي الأمثلة الواردة السابقة على اختيارات ذات صبغة أيديولوجية واضحة؛ إذ إن اختيار تعبير دون الآخر في كل منها يعبر عن موقف أيديولوجي من المشار إليه. ولغاية الإيجاز هنا، نسلط الضوء على المثالين (٩٨) و (١٠٦) فقط. ففي المثال (٩٨)، يعبر اختيار عبارة الحكومة السورية **The Syrian Government** عن موقف يتسم بالحيادية والموضوعية، في حين يتم استخدام عبارة **النظام السوري** عن **The Syrian Regime** عن موقف متحيز أيديولوجياً يزدري المشار إليه. أما اختيار عبارة دون الأخرى في المثال (١٠٦)، فيعبر عن موقف سياسي عميق الجذور يتصل بالتبعية الجغرافية لمنطقة الخليج، وقد يؤدي خطأ في توظيف عبارة دون الأخرى إلى نتائج كارثية بالنسبة للمترجم؛ إذ يتحتم على المترجم أخذ سياسة

المؤسسة التي يعمل لديها، وكذلك الجمهور الهدف بعين الاعتبار. فترجمة عبارة **The Persian Gulf** إلى الخليج الفارسي في ترجمة منشورة في صحيفة عربية عمل قد لا تحمد عقباه. ومن هنا، قد تستلزم بعض المواقف في الترجمة تصرفاً خارجياً في عبارات معينة؛ وذلك لتجنب عواقب وخيمة. ومع ذلك، قد تستدعي بعض المواقف نقلاً أميناً لعبارات تخالف قناعات المترجم وجمهوره من أجل إبراز موقف له تداعيات أيديولوجية. فعلى سبيل المثال، عندما حلَّ الرئيس الإيراني أحمددي نجاد ضيف شرف على مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي في قطر في عام ٢٠٠٧، استخدم في خطابه إلى القمة عبارة الخليج الفارسي مرات عدة وترجمها المترجم إلى **The Persian Gulf** عن دراية؛ لأن توظيفها ينم عن موقف سياسي للرئيس الإيراني لا بد من نقله للزملاء الخليجيين في المؤتمر. ومن اللافت أنه لم يعترض أحد من هؤلاء الزعماء على تلك العبارة، وقد وجه بعض المعلقين اللوم لهم على سكوتهم في قضية حساسة كهذه.

لقد اشتملت معظم الأمثلة التي سقناها في هذا الجزء من الدراسة على تصرف أيديولوجي في ألفاظ تضم أسماء جنس وأفعال ونعوت، وهذا لا يعني أن أسماء العلم ليست هدفاً شائعاً للتصرف الخارجي في الترجمة. ففي كثير من الأحيان، ينم استخدام اسم علم دون آخر في الترجمة على الرغم من أنهما يشيران إلى الشيء نفسه عن موقف أيديولوجي واضح مثل استخدام فلسطين بدل إسرائيل وداود بدل ديفيد و**Al-Khalil** بدل **Hebron** و**Al-Quds** بدل **Jerusalem** وغيرها؛ إذ يشكل تجنب أسماء العلم التي لها صبغة توراثية موقفاً أيديولوجياً يهدف إلى التركيز على الهوية العربية الإسلامية لهذه الأسماء والأشياء التي تشير إليها. ونسوق فيما يلي مثلاً صارخاً؛ حيث يقوم المترجم العربي بترجمة عبارة **the Temple Mount** إلى المسجد الأقصى لا جبل الهيكل في أحد التقارير الإخبارية:

(107) After Israeli police and Palestinian demonstrators clashed on **the Temple Mount** a year ago and 21 Arabs were shot dead, a

number of Palestinians retaliated with knife attacks on Jews inside Israel proper. (The Washington Post, Jan, 21, 1992)

بعد أن اصطدمت الشرطة الإسرائيلية والمتظاهرون الفلسطينيون في المسجد الأقصى قبل سنة، وقتل واحد وعشرون عربياً، فقد انتقم عدد من الفلسطينيين بالهجمات بالسكاكين على اليهود داخل إسرائيل نفسها. (الرأي، يناير ٢٧، ١٩٩٢)

لقد أحسن المترجم صنعاً عندما ترجم عبارة **the Temple Mount** إلى المسجد الأقصى لا جبل الهيكل؛ إذ إنه أخذ طبيعة قرآنه العرب بعين الاعتبار. فمن غير المعقول أن يستخدم في تقرير إخباري عبارة جبل الهيكل التي تستخدمها إسرائيل والإعلام الغربي في الإشارة إلى المكان نفسه الذي يضم المسجد الأقصى، وهو أولى القبليتين وثاني الحرمين الشريفين عند المسلمين. ولكن، في الوقت نفسه، نستطيع أن نتخيل عبارة **the Temple Mount** مستخدمة في نص جدلي رسمي يستوجب ترجمتها إلى جبل الهيكل بين مزدوجين من أجل إشعار المتلقي بموقف الإدارة الأمريكية تجاه الادعاءات الإسرائيلية.

وأخيراً، نسوق مثلاً مشابهاً ينضوي على تصرف خارجي له علاقة باسم علم على الرغم من أن البعض قد يعتبره تزويراً غير مبرر. ففي ترجمة عبد الصبور (١٩٩٩) لعنوان كتاب فرينكلستون (١٩٩٦) الموسوم **Anwar Sadat: Visionary Who Dared** إلى السادات: وهم التحدي، نجد مغايرة واضحة بين العنوان الأصلي الذي يقدم السادات كقائد يستشرف المستقبل وعنوان الكتاب المترجم الذي يقدمه كقائد ضلّ طريقه. وهذا التدخل الأيديولوجي السافر في ترجمة العنوان ينسحب على الترجمة برمتها؛ إذ إنها تقدم صورة سلبية لأنور السادات. وقد يكون قرار المترجم هذا نابعاً من الموقف العربي الشعبي العام من أنور السادات بسبب توقيعه منفرداً لاتفاقية سلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٩؛ إذ أراد المترجم من خلال تحريفه لمنحى النص الأصلي الذي يرسم صورة ناصعة لأنور السادات إلى منحى

يرسم صورة قاتمة له أن يكسب تعاطف القارئ العربي، غير مكترث بمبدأ الأمانة في الترجمة، وهو المبدأ الذي فقد الكثير من قيمته بظهور المترجم والجمهور كلاعبين أساسيين في عملية الترجمة. وفي حقيقة الأمر، وبمغزل عن النقد الترجمي translation criticism، يصعب أن نتخيل شخصاً عادياً يقوم بمقارنة الترجمة بالنص الأصلي. فالقارئ العادي يبحث إما عن النص الأصلي وإما عن الترجمة، وليس عن كليهما تبعاً لمخزونه اللغوي. أما مقارنة الترجمة بالنص الأصلي، فهي في جلّها عمل أكاديمي يقوم به مختصون لأهداف بحثية.

### ٢-٢-٢- المستوى التركيبي:

قد يتجلى التصرف الخارجي في المستوى التركيبي في عناصر لغوية مختلفة منها الفاعلية **agency** والظنية/الوجوب **modality** والتوكيد **evaluativeness** وغيرها. تشير الفاعلية إلى إظهار الفاعل أو إخفائه في عملية الترجمة؛ إذ قد يقرر المترجم أن يخفي المسؤول عن عمل شريـر بطمس الفاعل على الرغم من ظهوره في النص الأصلي. فيما يلي مثال توضيحي برفقة ترجمتين له تم التصرف فيهما خارجياً:

(١٠٨) قتلت القوات الإسرائيلية ثلاثة شبّان في القدس الشرقية هذا الصباح.

- Three Palestinian youths were killed in East Jerusalem this morning.

- Three Palestinian youths were killed in clashes with Israeli troops in East Jerusalem this morning.

تظهر الترجمتان أعلاه نوعاً من التدخل الأيديولوجي في النص. فمن جهة، أخفى المترجم الفاعل في الترجمة الأولى تاركاً المتلقي غير المطلع حائراً حول المسؤول عن هذا العمل. ومن جهة أخرى، ألقت الترجمة الثانية بالمسؤولية على الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على الرغم من أن النص الأصلي يشير إلى مسؤولية الطرف الإسرائيلي وحده عن عملية القتل.

ويمكن للتصرف الخارجي أن يظهر في كيفية التعامل مع الظنية والوجوب في النصوص المترجمة؛ إذ يستطيع المترجم تقديم عالم مختلف عما يطرحه النص الأصلي بسبب موقفه من خلال العبث بأفعال الظنية والوجوب. انظر المثال الإنجليزي التوضيحي الآتي برفقة ترجمته العربية:

(109) The Head of the International Investigation Commission in the assassination of the Lebanese former Prime Minister Rafiq Al-Hariri said that some Syrian officials **may have been involved** in this crime.

قال رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري إن بعض المسؤولين السوريين متورطون في هذه الجريمة.

كما هو واضح، لقد تدخل المترجم أيديولوجياً من خلال تغيير حالة الشك في النص الأصلي إلى حالة من اليقين في النص المترجم بهدف إدانة الحكومة السورية عبر فعل الترجمة.

وقد يسعى المترجم في بعض الأحيان إلى تحريف مسار الظنية epistemic modality إلى مسار الوجوبية deontic modality من أجل إظهار نبرة عدوانية لا تعكس النبرة المتحفظة في النص الأصلي. فيما يلي نص مقتبس من ترجمة إنجليزية برفقة أصلها العربي لرسالة مفتوحة وجهها جبران تويني إلى الدكتور بشار الأسد الذي كان آنذاك مسؤولاً عن الملف اللبناني (جريدة النهار ٢٣/٣/٢٠٠٠)، (للمزيد، انظر بدران 2001):

(110) You must understand that there is bad blood between some Lebanese and the Syrian Army, that our generation inherited the civil war, but did not initiate it, that we were not warmongers, and that there are no such things as eternal wars and eternal enemies.

أنت تعرف أن ثمة دماً بين اللبنانيين والجيش السوري في لبنان، وتعرف أن

جيلنا ورث الحرب ولم يكن سببها، وأننا لسنا هواة حروب، وأنه ليس هناك من حروب أبدية أو عداءات أبدية.

من الواضح في المثال أعلاه أن ما يعامل ظنياً في النص العربي (أنت تعرف أن... قد عومل وجوبياً في الترجمة الإنجليزية (عليك أن تفهم أن...))؛ مما أدى لظهور نبرة عدوانية في الترجمة الإنجليزية بدل النبرة المتحفظة في النص العربي على الرغم من المحافظة على محتوى النص بشكل عام.

في حالات أخرى، قد يعيثر المترجم بالظنية/الوجوب دون وعي بذلك؛ مما يؤثر على الأيديولوجية التي يجسدها النص المترجم. انظر المثال الآتي لمقطع شعري مقتبس من قصيدة «إذا كان لي أن أعيد البداية» *If I were to Start All Over Again* للشاعر الفلسطيني محمود درويش من مجموعة بعنوان *Victims of a Map* «ضحايا خريطة» ترجمها عبد الله العظري (١٩٨٤):

(١١٢) أعود إذا كان لي أن أعود، إلى وردتي نفسها وإلى خطوتي نفسها ولكنني لا أعود إلى قرطبة.

*I will return if I have to return, to my roses, to my steps But I will never go back to Cordova.*

ينضوي المثال أعلاه، بمعزل عن المشكلات في نقل الرموز الشعرية (انظر فرغل وناجي 2000 Farghal and Naji)، على تغيير جوهري في الظنية التي قدمها الشاعر. فبينما ينظر درويش إلى العودة كاحتمالية بعيدة المنال (إذا كان لي أن أعود *If I were to return*)، يقدم المترجم «العودة» من قبيل الوجوب العام (*I have to return* إن كان علي أن أعود)، وكأنه مجبر على العودة إلى وطنه السليب (فلسطين). لقد غيرت الترجمة رغبة الشاعر الجامحة للعودة إلى الوطن المحتل على الرغم من صعوبة تحقيقها إلى عبء قد يقوم به مكرهاً.



وأخيراً، نسوق مثلاً توضيحياً يبيّن كيف يمكن للمترجم أن يضعف درجة التوكيد في النص المترجم عندما ينقل نصاً جديلاً من العربية إلى الإنجليزية من خلال تجاهل أدوات التوكيد النحوية والمعجمية (للمزيد، انظر فرغل ١٩٩١):

(١١٣) إن العلماء والمفكرين العرب الذين هاجروا من أوطانهم الأصلية واستقروا في الغرب قدموا وما زالوا يقدمون إسهامات معرفية هامة للبشرية جمعاء.

- Arab scientists and intellectuals who migrated from their home countries and settled in the West have made some epistemological contributions for humanity.

- Arab scientists and intellectuals who migrated from their home countries and settled in the West indeed made and are still making important epistemological contributions for humanity at large.

إن مقارنة بسيطة بين الترجمتين تُري الاختلاف في درجة التوكيد بينهما. فبينما يجرد المترجم الترجمة الأولى من نبرة التوكيد التي يتضمنها النص الأصلي، يحافظ في الترجمة الثانية على نبرة التوكيد المتصاعدة التي يعكسها النص الأصلي. من هنا، يستطيع المترجم العبث بعنصر التوكيد في عملية الترجمة من خلال نزع أدوات التوكيد الموجودة في النص الأصلي أو من خلال إضافة أدوات توكيد لا يحتوي عليها النص الأصلي. وفي كلتا الحالتين، ينحرف عالم النص الأيديولوجي نتيجة تصرف موجه متعمد يقوم به المترجم.

## ٢-٢-٣- المستوى الخطابى والثقافى:

بخلاف التصرف الخارجى فى المستوى المعجمى والتركيبى، يصعب التحديد الدقيق للعناصر اللغوية فى التصرف الخارجى فى المستوى الخطابى والثقافى بسبب علاقتها بالنص ككل متكامل لا بوحدات لغوية واضحة المعالم.

ومن الأمثلة المهمة على التصرف الموجه في هذا المجال ترجمة الشاعر الإنجليزي إدوارد فيتسجيرالد Edward Fitzgerald لرباعيات الخيام؛ حيث حوّر المترجم الجو العام في النص الأصلي من جوّ ديني وصوفي إلى جوّ مادي وماجن في الترجمة الإنجليزية. فقد حوّل الحب والخمر الإلهي في القصيدة الفارسية إلى حب وخمر آدمي في الترجمة الإنجليزية. ومن الواضح أنه اتخذ مثل هذا القرار ليجاري التقاليد الأدبية الغربية والذائقة الفنية للقارئ الهدف بمنأى عن نقل القيم الثقافية في اللغة المصدر؛ إذ إن فيتسجيرالد نفسه كتب في رسالة إلى صديقه إي بي كاول E. B. Cowell (للمزيد، انظر ليفيفير 77، 1992): «لقد راق لي أن أتمتع بحرية مطلقة وأنا أترجم هؤلاء الشعراء الفرس الأغرار الذين (كما أعتقد) لم يصلوا بشعرهم إلى درجة تخيف المترجم من أن ينطلق بحرية ليصنع من شعرهم فناً حقيقياً». ويعلق ليفيفير (١٩٩٢) قائلاً: «ما كان لفيتسجيرالد أن يتمتع بتلك الحرية لو كان يتعامل مع الأدباء اليونانيين والرومانيين القدماء، لأنهم يمثلون ثقافة أكثر تقدماً فحسب، بل أيضاً لأن هناك المئات من الخبراء ممن سيتحققون من ترجمته».

ومن المثير للاهتمام أن ترجمة رباعيات الخيام المشهورة للشاعر الغنائي المصري أحمد رامى، التي غنتها السيدة أم كلثوم، اعتمدت على الترجمة الفرنسية التي نقلت بدورها عن الترجمة الإنجليزية، لا النص الفارسي. انظر التشابه الواضح في المقطع الآتي بين النص الإنجليزي (١١٤) والنص العربي (١١٥):

(114) Dreaming when Dawn's Left Hand was in the Sky I heard  
a Voice within the Tavern cry, «Awake, my little ones, and fill the  
Cup Before Life's Liquor in its Cup be dry.»

(١١٥) سمعت صوتاً هاتفاً في السحر      نادى من الحان: غفاة البشر

هبوا املؤوا كأس المنى قبل أن      تملأ كأس العمر كف القدر

ينبغي، على وجه الخصوص، ملاحظة الجو المادي والماجن الذي تنضوي

عليه الترجمة العربية، والتي تعكس تماماً الترجمة الإنجليزية. وفي كلتا الحالتين، نشهد تصرفاً خارجياً في المستويين الخطابي والثقافي للنص الفارسي، أخذين بعين الاعتبار أن التصرف الموجود في النص العربي منقول عن النص الإنجليزي، وليس نابغاً من الأصل الفارسي.

وقد تكون التقارير الإخبارية الأكثر تعرضاً للتصرف الخارجي في المستوى الخطابي؛ إذ عادة ما يتدخل المترجمون والمحرون في التقرير الإخباري من خلال التغيير والحذف والإضافة لبعض العناصر من أجل جعل النص يلتقي مع التوجهات الأيديولوجية للجهات الرسمية التي يمثلونها. ولمشاهدة الفرق بين النقل والتصرف الأيديولوجي في التعامل مع التقارير الإخبارية، انظر أولاً تقرير هيئة الإذاعة البريطانية BBC الإخباري بنسخته الإنجليزية والعربية؛ حيث النقل المحايد (للمزيد، انظر الشمالي 1992؛ شناق 1994):

(116) PLO Chairman Mr. Yaser Arafat opened the Palestin National Council meetings in Tunis today. The PNC will discuss the Palestinian participation in the proposed Mideast peace conference to be held in Madrid next month. Israel rejects any role for the PLO in the conference and insists that it will only talk to Palestinian representatives from the occupied territories.

(١١٧) افتتح السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في تونس اليوم. وسوف يناقش المجلس المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام المقترح حول الشرق الأوسط والمتوقع انعقاده في العاصمة الإسبانية مدريد في الشهر القادم. هذا، وترفض إسرائيل أي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر وتصر على أنها لن تتحدث إلا مع ممثلين فلسطينيين من الأرض المحتلة.

يلاحظ القارئ بسهولة النقل المحايد الصارم للأخبار الذي تتبعه هيئة الإذاعة

البريطانية من خلال مقارنة النص الإنجليزي بالنص العربي في المثالين (١١٦) و(١١٧) على التوالي. وقد أكسبت هذه السياسة الهيئة شهرة كبيرة في جميع أنحاء العالم. ومن المؤسف أن الحياد في التقارير الإخبارية هو الاستثناء والقاعدة هي التحريف، كما يتضح من التقريرين الإخباريين الآتيين اللذين يعالجان الخبر نفسه من خلال الإذاعة الإسرائيلية والإذاعة الأردنية على التوالي:

(١١٨) افتتح ياسر عرفات رئيس المنظمة اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في تونس اليوم وسط خلافات حول مشاركة الفلسطينيين في مؤتمر السلام المقترح حول الشرق الأوسط والمنوي انعقاده في مدريد في الشهر القادم، ولن يكون للمنظمة أي دور في المؤتمر وسيمثل الجانب الفلسطيني ممثلون من سكان المناطق.

(١١٩) افتتح السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في تونس اليوم وسوف يناقش المجلس المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام المقترح حول الشرق الأوسط والذي سيعقد في العاصمة الإسبانية مدريد في الشهر القادم.

لقد أخضعت الإذاعة الإسرائيلية لتصرف خارجي لا يخفى على أحد. بداية، تم حذف أداة التخاطب الرسمية السيد Mr عند الإشارة إلى ياسر عرفات، وكذلك تم اختصار اسم منظمة التحرير الفلسطينية إلى المنظمة، وكلا الأمرين يهدف إلى تحقير المشار إليه وعدم إضفاء الشرعية عليه. وثانياً، يعطي النص الانطباع بأن هناك اختلافات بين الفلسطينيين بشأن المشاركة في المؤتمر؛ مما غيب حقيقة أن إسرائيل هي من تعارض مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر. والهدف من ذلك هو استباق الأحداث بقطع الطريق على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر. وأخيراً، تم توظيف المصطلح الإداري المناطق بدل عبارة الأراضي المحتلة، وهي العبارة المستخدمة في الخطاب الدولي بشكل عام وخطاب الأمم المتحدة بشكل خاص. وقد

خلقت هذه الشبكة من عناصر التصرف خطاباً سياسياً يعكس السياسة الإسرائيلية تجاه الموضوع الفلسطيني بشكل عام ومحاولة إيجاد حل سلمي بشكل خاص. أما تقرير الإذاعة الأردنية في (١١٩) - فيما سبق - فيعكس موقف الحكومة الأردنية بكل وضوح. أولاً، يوظف التقرير عبارة دولة فلسطين المختلف عليها مشيراً إلى رئيسها ياسر عرفات ليؤكد الموقف الرسمي للحكومة الأردنية، خلافاً للموقف الدولي المعلن. وبأسلوب أكثر دهاءً، يتجاهل النص أي ذكر لرفض إسرائيل مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر، وقد ينم هذا عن رغبة عند الحكومة الأردنية في تشكيل وفد مشترك مع الفلسطينيين إلى المؤتمر. لذلك، يبدو أن الحكومة الأردنية آثرت عدم اتخاذ موقف تجاه هذا الأمر من خلال تجاهله، أملاً في أن تكون الأمور في صالحها عندما تنجلي الصورة. فالصمت هنا - كما نرى - يمكن أن يحقق أهدافاً أيديولوجية يعجز الكلام عن تحقيقها.

وأحياناً، تصبح المفاهيم الثقافية هدفاً لنيران المترجم. ففي السياق العربي الإسلامي، عادة ما نسمع عن تشويه المستشرقين وبعض المؤلفين الغربيين للثقافة الإسلامية. فعلى سبيل المثال، ربما تكون الرسوم الكاريكاتيرية الدنمركية المسيئة للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم (فبراير ٢٠٠٦) - التي أثارت حفيظة المسلمين حول العالم وخلقت أزمة عالمية، قد تطورت في عقول مؤلفيها من خلال قراءتهم لنصوص عن الثقافة الإسلامية تم التصرف فيها خارجياً بشكل سافر، سواء أكانت نصوصاً أصلية أم مترجمة. وفيما يلي نسوق مثلاً توضيحياً برفقة ترجمتين تمثلان النقل المحايد والتصرف الخارجي للثقافة الإسلامية على التوالي:

(١٢٠) في شهر رمضان المبارك ينهض المسلمون من نومهم في ساعة متأخرة من الليل أو قبيل الفجر لتناول وجبة السحور التي تعينهم على صيام يوم طويل قبل الإفطار عند المغيب. وبعد تناول السحور يتوجه معظم الرجال إلى المسجد لأداء صلاة الفجر.

(121) In the fasting month of Ramadan, Muslims awake late at night or just before dawn to have a meal called Al-Sahur, thus preparing themselves for a long day before breakfast is permitted at sunset. Having had this meal, most men make for the mosque to perform their dawn prayers.

(122) In the fasting month of Ramadan, Muslims strangely awake late at night or just before dawn to stuff themselves with food that could last them for a tediously long day before a meal is permitted at sunset. Still worse, most men, having supplied themselves with enough ammunition (food), make for the mosque to perform their dawn rituals.

إن مقارنة بسيطة بين الترجمتين في (١٢١) و(١٢٢) تبين فرقاً شاسعاً في الخطاب بينهما. فبينما تنقل الترجمة الأولى المفاهيم الإسلامية بحيادية وموضوعية، تزدرى الترجمة الثانية هذه المفاهيم من خلال خطاب سلبي ومتحيز متعمد تبناه المترجم ضد الإسلام.

وقد يتبنى المترجم اتجاهاً معاكساً في التصرف الخارجي من خلال اختيار خطاب إيجابي في ترجمته لنص ينضوي على خطاب سلبي تجاه بعض المفاهيم الثقافية. فعلى سبيل المثال، قدم خربطلي Khurbutli (١٩٦٠/١٩٦٦) ترجمة لكتاب The Life of Mahomet «حياة النبي محمد» للمؤلف واشنطن إيرفينغ Washington Erving تحمل خطاباً إيجابياً على الرغم من النظرة السلبية الواضحة ضد الإسلام ومفاهيمه في ثنايا النص الأصلي (للمزيد، انظر أينبودن Einboden 2009). وفيما يلي اقتباس من الكتاب برفقة ترجمته العربية:

(123) Much of the Koran may be traced to the Bible, the Hishnu and the Talmud of the Jews, especially its wild though often beautiful traditions concerning the angels, the prophets, the patriarchs, and the good and evil genii. [Mahomet] had at an early age imbibed a

reverence for the Jewish faith, his mother, it is suggested, having been of that religion.

بعض ما جاء في القرآن سبق أن جاء في التوراة والإنجيل، وبخاصة الآيات التي تتعلق بالملائكة والأنبياء، والجن الأخيار والأشرار. ولذا كان المسلمون في الفترة الأولى يحترمون الدين اليهودي.

لقد غير خربطلي النظرة السلبية لإيرفينغ إلى نظرة إيجابية في الترجمة. فبينما يدعي المؤلف أن معظم القرآن الكريم منقول عن الإنجيل والتوراة، يقول المترجم إن بعض ما ورد في القرآن جاء ذكره في الديانات التي سبقتة. كذلك، يدعي النص الأصلي أن احترام النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - للديانة اليهودية ربما يعود لكون والدته - كما يدعي النص - تعتنق الديانة اليهودية، في حين أن الترجمة تركز على احترام المسلمين للدين اليهودي دون أي ذكر للدعاء بأن والد النبي كانت يهودية. ويتضح من هذا التحوير الكبير في أيديولوجية النص أن المترجم يريد أن يقدم للقارئ العربي صورة إيجابية عن هذا المؤلف (كنموذج مختلف عن سبقة من المستشرقين الذين أساءوا للإسلام)، على الرغم من السلبية الواضحة التي يتحدث بها إيرفينغ عن الإسلام في الكتاب برمته. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل خدم المترجم أبناء جلدته أم ضللهم بتقديمه مثل هذه الترجمة؟ سؤال أتركه برسم الإجابة.

وأحياناً، تقوم وسائل الإعلام بتدخل أيديولوجي سافر عند ترجمة المفاهيم الدينية من لغة لأخرى. انظر كيف ترجمت الشبكات التلفزيونية الأمريكية (السي إن إن CNN والأبي بي سي ABC وفوكس FOX) الجزء الافتتاحية في خطاب زعيم القاعدة أسامة بن لادن (أكتوبر ٢٠٠١) مشفوعة بالنص الأصلي:

(124) Thanks to God, he who God guides will never lose. And I believe that there's only one God. And I believe there's no prophet but Mohammed.

(١٢٥) إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستعيز به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،...

كما هو جليٌّ في (١٢٤)، تحرّف الترجمة مفهوماً مهماً في الإسلام، إذ تدعي الوجدانية للنبي محمد على لسان بن لادن دون وجه حق. فالنص الأصلي يشير لوجدانية الله - عز وجل - فقط والنبوة لمحمد بين غيره من الأنبياء، ليس إلا. وهذا التشويه السافر للنص الأصلي قد يقود إلى تأليب أصحاب الديانات الأخرى غير المطلعين على الإسلام لأنه ينكر النبوة لأنبيائهم كما تقول الترجمة. قد يقول قائل إن ما حصل في الترجمة هنا ليس إلا زلة لسان للمترجم الشفوي ولكن عدم التحرير اللاحق لهذه الترجمة بشكل مناسب ينفي مثل هذا الرأي. ويمكن مقارنة هذه الترجمة المشوهة بالترجمة الحيادية الآتية التي قدمتها Associated Press الأسوشييتد بريس:

«I bear witness that there is no God but Allah and that Mohammed is his messenger».

وعلى الرغم من أن هذه الترجمة قد حذفت بعض العبارات الروتينية، فإنها نقلت المفاهيم الدينية دون تدخل أيديولوجي. وثمة أمر آخر في الترجمة (١٢٤) السابقة، وهو أنها تقدم «شهادات» بن لادن من قبيل «الاعتقاد» لا «الشهادة»، مما يلقي عليها ظلالاً من الشك من الناحية الخطابية. فالفعل الإنجليزي believe لا يعادل الفعل bear witness to أو testify الذي يقابل الفعل أشهد في اللغة العربية.

وقد يقترب التصرف الخارجي في بعض الحالات من التصرف الداخلي في الترجمة في خضم محاولة المترجم تطويع النص ثقافياً. انظر كيف تعامل لي غاسيك Le Gassick (١٩٧٥) مع النص الآتي من رواية نجيب محمود زقاق المدق (١٩٤٧):  
(١٢٦) - طاهر النية وسيدنا الحسين. لا تسرعني هكذا يا حميدة. ميلي بنا إلى الشارع



الأزهر. أريد أن أقول لك كلمة هامة. ينبغي أن تصغي إلي. أنتِ تعلمين ولا شك بما أريد أن أقوله. ألا تعلمين؟ ألا تشعرين؟ قلب المؤمن دليله... (p.46)

«My intentions are completely pure. Don't rush off Hamida, let's turn into Azhar street. I'm sure you know what I want to say. Don't you feel anything? One's emotions are the best guide.» (p. 57)

كما هو ملاحظ، يحتوي النص الأصلي على إشارتين دينيتين إسلاميتين. الإشارة الأولى، وهي قَسَمٌ مصري مألوف بأحد الرموز الدينية في أثناء الحديث (وسيدنا الحسين)، تهدف إلى توكيد النقطة مدار الحديث واستبعاد أي شكوك حولها من طرف المخاطب. أما الإشارة الثانية، فتؤكد من خلال توظيف المثل العربي صدق مشاعر ما يحس به المؤمن (قلب المؤمن دليله). إنه لمن المؤسف أن تستبدل بهاتين الإشارتين عبارتان عامتان في اللغة الهدف؛ إذ تم محو النبوة الدينية التي عادة ما تَسِمُ الحديث الذي ينضوي على التوكيد. وقد يقول البعض إن المترجم قام بذلك من قبيل تجنيس الترجمة في اللغة الهدف؛ إذ إن الناطق بالإنجليزية - على سبيل المثال - لا يؤكد ما يقول عادة عن طريق القَسَم. إن هذا لصحيح، ولكن نقل نكهة النص وروحه بالحدود التي تسمح بها اللغة الهدف يبقى العامل الأساس في ترجمة الأعمال الأدبية.

وأخيراً، نناقش نصاً من ترجمة حسن مشعل (١٩٨٤) لكتاب توماس هاريس Thomas Harris Black Sunday «الأحد الأسود» (١٩٧٥) خضع لتصرف موجه سافر. لقد بدأ تدخل المترجم الأيديولوجي مع ترجمته لعنوان الكتاب إلى «الأحد الأسود: تصور أمريكي صهيوني للعمل الفدائي الفلسطيني»، إذ يشير العنوان الفرعي إلى نية المترجم المبيّنة للتدخل في محتوى الكتاب. وفيما يلي النص المقتبس من الترجمة العربية (١٢٧) برفقة النص الإنجليزي الأصلي (١٢٨) وترجمة راجعة للنص العربي (١٢٩) وترجمة محايدة للنص الأصلي (١٣٠):

(١٢٧) كان حافظ نظير وهو الأمر الحقيقي لجهاز رصد فتح يؤمن بحق استرجاع فلسطين خالصة للعرب، والانتقام من كل الذين عذبوا شعبه طوال السنين الماضية،..... (p. 9)

(128) Najeer was the commander of Black September. He did not believe in the concept of a «Middle East situation.» The restoration of Palestine to the Arabs would not have elated him. He believed in holocaust, the fire that purifies. (p. 2)

(129) Hafiz Nazeer, who was the real commander of Fatah Detection Tool, believed in the right of restoring entire Palestine to the Arabs and taking revenge upon all those who tortured his people through the past years.

(١٣٠) كان نظير أمر كتيبة «أيلول الأسود». وهو لم يكن يؤمن بمفهوم يسمى «قضية الشرق الأوسط»، ولم تكن لتسره عودة فلسطين للعرب. فكل ما كان يعنيه هو إراقة الدم - الدم الذي يشفي الغليل.

إن نظرة سريعة على الترجمة التي خضعت للتصرف الخارجي في (١٢٧) تُرينا الفرق الشاسع بينها وبين الترجمة المحايدة في (١٣٠). فالمترجم يتدخل أيديولوجياً ويقدم لنا نظيراً، وهو الأمر لمنظمة أيلول الأسود، مناضلاً يسعى لاسترجاع فلسطين المحتلة والانتقام ممن شردوا شعبه. بالمقابل، فإن الترجمة المحايدة تقدم نظيراً كمتطرف لا يعنيه عودة فلسطين المحتلة بأي شكل من الأشكال؛ إذ إن الشيء الوحيد الذي يملكه هو الرغبة في قتل كل أولئك الذين عذبوا شعبه.

وهناك أيضاً عنصر آخر من عناصر التصرف الخارجي في (١٢٧)، ألا وهو تجنب المترجم لذكر الاسم الحقيقي للمنظمة التابعة لحركة فتح وهو منظمة أيلول الأسود؛ إذ استبدل بها عبارة جهاز رصد فتح. ويبدو أن المترجم، وهو أردني من أصل فلسطيني، أراد أن يتجنب هذا الاسم بسبب حساسية إحياءاته السياسية في المشهد الأردني.

وبهذا، يكون لدينا مستويان من التدخل الأيديولوجي؛ الأول، وهو الأهم، أن مشعل (المترجم) أعاد صياغة العالم الأيديولوجي الذي يقدمه هاريس (المؤلف) بأسلوب يجعله يتناغم مع ما يعتقدده هو، لا المؤلف. وبذلك، يكون المترجم قد غيّر بشكل سافر الموقف الأمريكي و/أو الصهيوني المجحف بحق النضال الفلسطيني المشروع ضد إسرائيل وحلفائها. ومن جهة أخرى، فإن المترجم مدرك تماماً للحساسيات السياسية في السياق الأردني-الفلسطيني، مما حداه إلى تغيير عبارة منظمة أيلول الأسود التي قد تستفز بعض قرائه إن لم يكن الكثير منهم.

ويبقى السؤال الذي طرحناه من قبل: هل خدم المترجم القارئ عندما رسم صورة إيجابية لموقف المؤلف توماس هاريس من القضية الفلسطينية (انظر الاقتباس في ١٢٧)، على الرغم من أنه اختار عنواناً لترجمته يعكس موقفاً مناوئاً للقضية الفلسطينية. من الواضح أن المترجم لم يستطع أن يعزل نفسه عما يعتقد عند رسم الموقف الأمريكي المتصهين تجاه النضال الفلسطيني المشروع الذي يطرحه المؤلف، فتدخل أيديولوجياً ليصحح ما اعتقد أنه مجحف بحق أبناء جلدته. إننا في حضرة مترجم يتصرف كلاعب أساسي يقتفي أهدافه بغض النظر عن كونها تتناغم أو تتنافر مع توقعات جمهوره من القراء.

## ٣- خاتمة:

وبعد:

فقد ناقشنا في هذه الدراسة التصرف في الترجمة من جوانبه المختلفة. وقد رأينا أن التصرف الداخلي بمستوياته الصوتية والمعجمية والتركيبية والنصية والتداولية والثقافية جزء لا يتجزأ من عملية الترجمة، تهدف في جوهرها إلى تطويع النص في اللغة الهدف، وتزويده بسلاسة وفصاحة لا بد من وجودهما. ولا يمثل ما تصدينا له من نماذج في هذا المبحث إلا عينة متواضعة وجزءاً يسيراً من فضاء التصرف الداخلي الذي ينبغي القيام به في الترجمة بين العربية والإنجليزية، أملين أن يسهم هذا الجهد في خلق وعي ترجمي لدى المترجم المتدرب والمحترف على حدٍ سواء. فالهدف الأساسي من مناقشة الأبعاد النظرية والعملية للتصرف الداخلي هو تسهيل عمل المترجم وتصويب منهجيته.

ثم وقفنا على النوع الآخر من التصرف في الترجمة، ألا وهو التصرف الخارجي الذي يهدف إلى جعل النص المترجم يتناغم مع التوجهات الأيديولوجية للمترجم أو الجهة التي أوكلت له الترجمة. ورأينا أن التدخل الفكري في النص يمكن أن يتجلى موضعياً في المستويين المعجمي والتركيبية أو كلياً في المستويين الخطابية والثقافية. وبغض النظر عن المستوى الذي يتم فيه التصرف الخارجي، فغالباً ما تكون الحركة الأيديولوجية ذات دلالات واضحة ونتائج ملموسة. لقد بيننا نقاشنا لهذا النوع من التصرف أن السؤال المطروح عن مشروعية يفقد الكثير من بريقه عندما نتفحصه عن قرب في سياقاته المختلفة. فمن جهة، يمكن النظر إلى الترجمة كمشروع ينقل المعنى بأمانة معتمداً على النص الأصلي حيث لا يتعدى دور المترجم دور الوسيط بين لغتين وثقافتين. ومن جهة أخرى، يمكن النظر إلى الترجمة كمشروع يؤلف المعنى معتمداً على الأهداف التي تسعى إليها الترجمة حيث يكون المترجم لاعباً أساسياً يتمتع

بحرية واسعة. ويبن الرأيين، ثمة العديد من الحالات التي تحتاج إلى أحكام مختلفة، فلكل مقام مقال، فما يمكن الثناء عليه من تدخل أيديولوجي في مقام ما، قد يستدعي إدانة صارخة في مقام آخر.

## المراجع:

- Abdel-Sabour, Adel. (1999). **al-sadat: wahm al-tahaddi** (trans. of Frinklestone's **Anwar Sadat: Visionary Who Dared**). Al-Dar Al-'alamiyyal Lilkutub wa Al-Nashr.
- Aisentadt, E. (1981). Restricted Collocations in English Lexicology and Lexicography. **ITL Review of Applied Linguistics** 53: 5361-.
- Alexander, R. (1978). Fixed Expressions in English: A Linguistic, Psycholinguistic and Dialectic Study. **Anglistik und Englischunterricht 6: 171181-**.
- Ali, A. Y. (1934). **The Meaning of the Glorious Quran**. Vol. 1, Beirut and Cairo: Dar Al-Kitab al-Lubnani wa Dar Al-Kitab Al-Masri.
- Al-Najjar, M. F. (1984). **Translation as a Correlative of Meaning**. Bloomington: Indiana University. [Doctoral Dissertation]
- Al-Shamali, Mit'ib. (1992). **Managing in Translating Journalistic Texts into Arabic**. Unpublished MA Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Udhari, Abdullah (translation). (1984). **Victims of a Map**. London: The Theford Press.
- Arberry, A. J. (1930/1996/1980/). **The Koran Interpreted**. London: George Allen & Unwin.
- Austin, J. L. (1962). **How to Do Things with Words**. Oxford: Clarendon.
- Aziz, Yowell Y. (1999). Cross-Cultural Translation and Ideological Shifts. **International Journal of Translation** 2(184-29):2-.
- Badran, Dany. (2001). Modality and Ideology in Translated political Texts. **Nottingham Linguistic Circular** 16:4761-.
- Baker M. and M. McCarthy (1987). **Multi-word Units and Things Like That**. (MS), English Language Research, University of Birmingham.
- Baker, Mona. (1992). **In Other Words**. London: Routledge.
- Baker, Mona. (2006). **Translation and Conflict: A Narrative Account**. London and New York: Routledge.
- Bakir, Murtada. (1979). **Aspects of Clause Structure in Arabic**. Ph.D.

- Dissertation, Indiana University, Bloomington.
- Bassnett, S. (1996). The Meek or the Mighty: Reappraising the Role of the Translator. In R. Alvarez and M. Vidal (eds.), **Translation, Power, Subversion**. Philadelphia: Multilingual Matters, 1024-.
- Beaugrande de, R. (1980). **Text, Discourse and Process**. London: Longman.
- Beaugrande de, R. and W. U. Dressler. (1981). Introduction to Text Linguistics. London: Longman.
- Behl, Aditya. (2002). Premodern Negotiations: Translating between Persian and Hindavi. In Rukmini Bhaya Nair (ed.), **Translation, Text and Theory: The Paradigm of India**. New Delhi: Sage Publications, 89100-.
- Bell, Roger T. (1991). **Translation and Translating: Theory and Practice**. London and New York: Longman.
- Benson, M. et al. (1987). **The BBI Combinatory Dictionary of English**. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins.
- Brown, G. and G. Yule (1983). **Discourse Analysis**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brown, P. and S. Levinson. (1987). **Politeness: Some universals in language**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Casagrande, J. (1954). The Ends of Translation. **International Journal of American Linguistics** 20:335340-.
- Catford, J. C. (1965). **A Linguistic Theory of Translation: An essay in Applied Linguistics**. London: Oxford University Press.
- Cowie, A. (1981). The Treatment of Collocations and Idioms in Learners Dictionaries. **Applied Linguistics** 2 (3): 223235-.
- Einboden, J. (2009). Washington Irving in Muslim Translation: Revising the American Mahomet. **Translation and Literature** 18: 4362-.
- Elyas, A. E. (1987). **The Thief and the Dogs** (An English Translation of Najeeb Mahfouz's *al-liSSu wa al-kilaab*, 1973, Beirut Dar Al-qalam). Jeddah: Dar Al-Shorouq.

- El-Yasin, M. K. (1996). The Passive Voice: A Problem for the English-Arabic Translator. **BABEL** 42 (1): 7380-.
- Fairclough, Norman. (1996). **Media Discourse**. London: Edward Arnold.
- Fandi, Walid. (2005). **Translation as Ideology: A Case Study of Arabic-English Texts**. Unpublished MA Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Farghal, Mohammed. (1986). **The Syntax of Wh-questions and Related Matters in Arabic**. Ph.D. Dissertation, Indiana University, Bloomington.
- Farghal, Mohammed. (1991). Evaluativeness Parameter and the Translator from English to Arabic and Vice-versa. **Babel** 37:138151-.
- Farghal, Mohammed. (1993a). Arab Fatalism and Translation from Arabic into English. **Target** 5:4353-.
- Farghal, Mohammed. (1993b). The Translation of Arabic Cognate Accusatives into English. **Tujuman** 2(2):6692-.
- Farghal, Mohammed. Ideational Equivalence in Translation. (1994). In Beaugrande, Robert de, Shunnaq, A. and Heliel, M. (eds.) **Language, Discourse and Translation in the West and Middle East**. Amsterdam: John Benjamins, pp. 5563-.
- Farghal, Mohammed. (1995). The Pragmatics of <inšaallah in Jordanian Arabic. **Multilingua** 14 (3): 253270-.
- Farghal, Mohammed. (2004). Two Thirds of a Boy are his Uncle's: The Question of Relevance in Translation. (2004). **Across Languages and Cultures** 5(2): 257269-.
- Farghal, Mohammed and A. Borini. (1996). Pragmalinguistic Failure and the Translatability of Arabic Politeness Formulas into English: A Case Study of Mahfouz's 'awlaadu ħaaratinaa. **INTERFACE: Journal of Applied Linguistics** 11(1): 323-.
- Farghal, Mohammed and A. Borini. (1997). Pragmalinguistic Failure in Translating Arabic Politeness Formulas into English: Evidence from 'awlaadu ħaaratinaa. **Multilingua** 16(1): 7799-.
- Farghal, Mohammed and A. Shakir. (1994). Kin Terms and Titles of Address as



- Relational Social Honorifics in Jordanian Arabic. **Anthropological Linguistics** 36(2): 240253-.
- Farghal, Mohammed and A. Shunnaq. (1999). **Translation with Reference to Arabic and English: A Practical Guide**. Irbid: Dar Al-Hilal Publications.
- Farghal, Mohammed and H. Obaidat. (1995). Collocations: A Neglected Variable in EFL. **IRAL** 33 (4): 315331-.
- Farghal, Mohammed and M. Al-Hamly. (2004). Media Translation Assessment: A Case Study of the Arabic Newsweek. **Arab Journal for the Humanities** 86:265293-.
- Farghal, Mohammed and M. Al-Hamly. (2007). Lexical Collocations in EFL Writing. **The Journal of Asia TEFL** 4(1): 6994-.
- Farghal Mohammed and M. Al-Shorafat. (1996). The Translation of English Passives into **Arabic: An Empirical Perspective**. **TARGET** 8 (1): 97118-.
- Farghal, Mohammed and Rula Naji (2000). Translational Miscues in Modern Arabic Verse: A Case Study. **International Journal of Arabic-English Studies** 1(1):5272-.
- Fitzgerald, E. (1902). Letter to E. B. Crowell. In **The Variorum and Definitive Edition of the Poetical and Prose Writings**, Vol. 6. New York: Doubleday.
- Frinklestone, J. (1996). **Anwar Sadat: Visionary Who Dared**. London and Portland OR: Frank Cass.
- Ghazala, H. (2006). **Translation as Problems and Solutions**. Maktabat Al-Hilal, Saudi Arabia.
- Grice, H. P. (1975). Logic and Conversation. In Cole, P. and J. L. Morgan, **Syntax and Semantics: Speech Acts**, 4158-. New York: New York Academic Press.
- Harris, Thomas. (1975). **Black Sunday**. New York: Bantam Books.
- Hatim, B. and I. Mason. (1990). **Discourse and the Translator**. London and New York: Longman.
- Hatim, B. (1997). **Communication Across Cultures: Translation Theory and Contrastive Textlinguistics**. Exeter: University of Exeter.

- Hemingway, E. (1952). **The Old Man and the Sea** (translated into Arabic al-shaykh wa al-baHr by Munir Ba'labki, 1985, Beirut: Dar Al-Malayeen). Penguin books.
- Hönig, H. G. (1998). Positions, Power and Practice: Functionalist Approaches and Translation Quality Assessment. In: C. Schäffner (ed.), **Translation and Quality**. Philadelphia: Multilingual Matters, 634-.
- Hutchins, W. and O. Kenny (trans). 1989. **Palace walk**. Cairo: The American University in Cairo Press.
- Irving, T. B. (1985/1993/). **The Qur'an: The Noble Reading**. Iowa: The Mother Mosque Foundation.
- Johnstone, Barbra. (1991). **Repetition in Arabic Discourse**. Amsterdam: John Benjamins.
- Kachru, Y. (1982). Toward Defining the Notion 'Equivalence' in Contrastive Analysis. **TESL 5**: 8298-.
- Kaplan, Robert. (1966). Cultural Thought Patterns in Intercultural Education. **Language Learning 16** (120-1):2+.
- Khafaji, Rasoul. (1996). Arabic translation Alternatives for the Passive in English. **Papers and Studies in Contrastive Linguistics 31**: 1937-.
- Khalil, A. (1993). Arabic Translation of English Passive Sentences: Problems and Acceptability Judgments. **Papers and Studies in Contrastive Linguistics 27**: 169181-.
- Khan, M. and Hillali, T. (1999). **The Noble Qur'an: Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language**. Saudi Arabia: Darussalan publishers and Distributors.
- Kharbutli, A. H. (1960/1966/). **Hayat Muhammad**, trans. of of W. Erving's **Life of Mahomet**. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Krazeszowki, T. (1971). Equivalence, Congruence and Deep Structure. In G. Nickel (ed.), **Papers in Contrastive Linguistics**. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 3748-.
- Larson, M. L. (1998). **Meaning-based Translation: A Guide to Cross-Language**

- Equivalence.** Larham: University Press of America.
- Leech, G. N. (1983). **Principles of pragmatics.** London: longman.
- Lefevere, A. (1992). **Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Frame.** London and New York: Routledge.
- Le Gassick, Trevor (1966). **Midaq Alley** (An English translation of Najib Mahfouz's novel ziqaaqu al-madaqqi, 1947). Beirut: Khayat.
- Le Gassick, Trevor (1975). **Midaq Alley** (An English translation of Najib Mahfouz's novel ziqaaqu al-madaqqi, 1947). London: Educational International.
- Levinson, S. (1983). **Pragmatics.** Cambridge: Cambridge University Press.
- Lyons, J. (1977). **Semantics.** Cambridge: Cambridge University Press.
- Mahfouz, N. **Qasr al-Shouq.** Cairo: Maktabat Misr.
- Mahfuz, N. (1959). **'awlaadu haaratinaa.** Beirut: Dar Al-Adab.
- Mahmoud A. Al-Khatib and Mohammed Farghal. (1999). English Borrowing in Jordanian Arabic: Distribution, Functions, and Attitudes. **Grazer Linguistische Studien 52: 118-.**
- Mason, Ian. (1994). Discourse, Ideology and Translation. In R, Beaugrande de, et al. (eds.), **Discourse and Translation in the West and Middle East.** Amsterdam: John Benjamins.
- Mishal, Hasan (1984). **al-'ahadu al-'aswadu: tasawwurun 'amriikiyyun sahyuuniyyun li- al-'amal al-fidaa'ii al-filistiiniyyi.** Amman: Al-Jaleel Publishing House. (Translation of **Black Sunday**).
- Morrow, A. J. (ed.). (2006). **Arabic, Islam, and the Allah Lexicon: How Language Shapes our Conception of God.** USA: Edwin Melton Press.
- Mouakket, A. (1986). **Linguistics and Translation: Some Semantic Problems in Arabic-English Translation.** Washington, D.C.: Georgetown University. [Doctoral Dissertation].
- Muhawi, Ibrahim. (2007). Toward a Folkloristic Theory of Translation. In Theo Hermans (ed.), **Translating Others.** Manchester: St. Jerome Publishing.
- Munif, Abdul-Rahman (1992). **mudin-il-malh: taqaasiim-il-layl wan-n-nahaar**

(Cities of Salt; Variations on Day and Night). Beirut: Arab Corporation for Studies and Publishing.

Nattinger, J. (1980). A Lexical Grammar for ESL. **TESOL Quarterly** 14: 337344-.

Nattinger, J. (1988). Some Current Issues in Vocabulary Teaching. In: M. Carter and M. McCarthy, **Vocabulary and Language Teaching**, 6282-. London: Longman.

Newmark, P. (1982). The Translation of Authoritative Statements. **META** 27(4).

Newmark, P. (1988). **A Textbook of Translation**. London: Prentice Hall.

Nida, Eugene. (1964). **Toward a Science of Translating with Special Reference to Principles and Procedures in Bible Translating**. Leiden: E.J. Brill.

Nida, Eugene and W. D. Reyburn. (1981). **Meaning across Culture**. New York: Orbis Books.

Nord, C. (2003). Function and Loyalty in Bible Translation. In M. Calzada-Perez (ed.), **Apropos of Ideology**. Manchester: St. Jerome Publishing, 89112-.

Picthall, M. (19302006/1980/). **The Glorious Koran**. London: george Allen & Unwin.

Saraireh, M. (1990). **Some Lexical and Semantic Problems in English-Arabic Translation**. Madison: The University of Wisconsin. [Doctoral Dissertation]

Schäffner, C. (1998a). Skopos Theory. In M. Baker (ed.), **Routledge Encyclopedia of Translation Studies**. London: Routledge, 235238-.

Schäffner, C. (1998b). Skopos Theory. In M. Baker (ed.), **Routledge Encyclopedia of Translation Studies**. London: Routledge, 235238-.

Schäffner, C. (2003). Third Ways and New Centres: Ideological Unity or Difference? In: M. Calzada-Perez (ed.), **Apropos of Ideology** Manchester: St. Jerome, 2342-.

Shakir, A. and M. Farghal (1992). Collocations as an Index of L2 Competence in Arabic-English Simultaneous Interpreting and Translation. **TRANSLATIO** 11 (3): 227245-.

- Shakir, A. and M. Farghal. (1997). When The Focus of the Text is Blurred: A Textlinguistic Approach for Analyzing Student Interpreters Errors. **META** 42 (4) 629640-.
- Shunnaq, A. (1994). 'Monitoring' and 'Managing' in Radio News Reports. In R. Beaugrande de, et al. (eds.), **Language, Discourse and Translation in the West and Middle East**. Amsterdam: John Benjamins, 103114-.
- Sinclair, J. (1991). **Corpus, Concordance, Collocation**. Oxford: Oxford University Press.
- Stanlaw, J. (1987). Japanese and English: Borrowing and Contact. **World Englishes** 6: 93109-.
- Stewart, P. (1981). **Children of Gebelawi** (translation of Mahfuz>s Awlad Haritna). London: Heinemann.
- Strassler, J. (1982). **Idioms in English: A Pragmatic Analysis**. Tübingen, Gunter Narr Verlag.
- Suleiman, S. (1981). **Linguistic Interference and its Impact on Arabic/English Bilingualism**. Unpublished Ph.D. Dissertation, State University of New York at Buffalo.
- Swales, J. (1990). **Genre Analysis: English in Academic and Research Settings**. Cambridge: Cambridge University Press.
- Tahir-Gürçağlar, S. (2003). The Translation Bureau Revisited: Translation as Symbol. In M. Calzada-Pérez, **Apropos of Ideology**. Manchester: St. Jerome, 113130-.
- Theroux, P. (1993). **Cities of Salt: Variations on Night and Day** (trans.). Beirut: Cape Cod Scriveners.
- Thomas, J. (1995). **Meaning in Interaction**. London: Longman.
- Tymoczko, M. (2003). Ideology and the Position of the Translator: In What sense is a Translator 'in between'? In M. Calzada-Pérez, **Apropos of Ideology**. Manchester: St. Jerome, 181202-.
- Van Dijk, T. A. (1972). **Some Aspects of Text Grammars: A Study of Theoretical Linguistics and Poetics**. The Hague: Mouton.

- Van Dijk, T. A. (1996). Discourse, Opinions and Ideologies. In C. Schäffner and H. Kelly-Holmes (eds.), **Discourse and Ideologies**, Clevedon: Multilingual Matters, 737-.
- Venuti, Lawrence. (1995). **The Translator's Invisibility: A History of Translation**. London and New York: Routledge.
- Vermeer, H. J. (2000). Skopos and Commission in Translational Action (A. Chesterman, Trans.). In L. Venuti (ed.), **The Translation Study Reader**. London: Routledge, 221232-.
- Vinay, J. and J. Darbelnet (1958). **Stylistique comparee du francais et de l'anglais: Methode de traduction**. Paris: Didier.
- Waard, Jan de and E. Nida (1986). **From One Language to Another: Functional Equivalence in Bible Translating**. Nashville: Thomas Nelson Publishers.
- Weinreich, U. (1968). **Languages in Contact: Findings and Problems**. The Hague.
- Yorio, C. (1980). Conventionalized Language Forms and the Development of Communicative Competence. **TESOL Quarterly** 14: 433442-.
- Zidan, Ahmed and Dina Zidan. (1996). **The Glorious Qur>an – Text and Translation**. Islamic Inc. Publishing and Distribution.



## **Managing in Translation As a Term and as a Concept**

### **Abstract**

This study addresses itself to managing in translation as a term and as a concept. It shows that the term originated in the context of discourse analysis before it was borrowed into translation studies. On the one hand, the author may just monitor information and ideas as what happens in the production of informative discourse. On the other hand, he may maneuver with and manipulate the information and ideas through evaluation and criticism as what happens in argumentative discourse. As for managing in translation, we show in this study that it is an external act which comes in two forms. The first form, which we call intrinsic managing, involves a process of naturalizing the translated text at different levels: phonetic, morphological, structural, lexical, pragmatic, textual, and cultural levels, in an attempt to offer a smooth and coherent translation that both preserves the source text's meaning and facilitates things for the target reader. The second form, which we call extrinsic managing, represents the translator's (or the translation commissioner's) ideological intervention in an attempt to achieve ends which are not found in the original. This form of managing, despite its being more difficult to pinpoint compared with its intrinsic counterpart, manifest itself at many levels, including lexical, structural, discursal, and cultural levels. We have employed a host of different illustrative examples in this study, in order to explicate the nature and unravel the dimensions of managing in translation from a practical as well as a theoretical perspective.



**First Author:****Prof. Mohammed Ali Farghal**

- Ph.D. in General Linguistics, Indiana University, Bloomington, USA.
- Professor of Linguistics and Translation, Department of English, Yarmouk University, Jordan (1988-2001).
- Professor of Linguistics and Translation, Department of English, Kuwait University (2001-till now).

**Publications:****A. Books:**

- 1 - **Translation with Reference to English and Arabic: A Practical Guide.** (1999). Irbid: Dar Al-Hilal for Translati. (First author with Abdullah Shunnaq)
- 2 - **Development and Semantic Relations.** (2000). Irbid: Hamada Publishing Corporation.
- 3 - **From the North, An English Translation of Kuwaiti Short Stories by Layla M. Saleh, Muna Al-Shafei, and Hamad Al-Hamad,** (2004). Ministry of Information Press, KUWAIT.
- 4 - **Kuwait (Anthology of Kuwaiti Short Stories),** 2004. The Academic Publication Council. Kuwait University (Co-translator with Layla Al-Maleh)
- 5 - **Al-Tariiq An Arabic Translation of The Road** (by Cormac McCarthy, 2006). Ibdaa 'aat Alamiyyah, Kuwait.
- 6 - **Issues in Translation between Arabic and English.** (2010). Academic Publication Council

**B. Articles:**

- "Evaluativeness Parameter and the Translator from English into Arabic and Vice versa". (1991). **BABEL** 37(3):138-151.
- 2 - "Colloquial Jordanian Arabic Tautologies". (1992). **Journal of Pragmatics** 17 (1): 63-80.
- 3 - "Arab Fatalism and Translation from Arabic into English". (1993). **TARGET** 5(1):43-53.
- 4 - "The Pragmatics of 'insalla in Jordanian Arabic". (1995). **Multilingua** 14 (3): 255-270.
- 5 - "Euphemism in Arabic: A Gricean Interpretation". (1995). **Anthropological Linguistics** 37(3): 366-378.
- 6 - "Failing the Discourse in Translation : A schematic Perspective". (1999). **International Journal of Translation I and 2:** 85-102.
- 7 - "Situational and Discoursal Social Honorifics in Jordan: An Empirical Perspective". (2002). **International Journal of the Sociology of Language** 158:1-19.
- 8 - "Schemata and Lexis in Translation". (2003). **Perspectives: Studies in Translatology** 11(2):125-133.
- 9 - "Literary Translation between Arabic and English: A Schema- theoretic Model". (2004). **Al-Arabiyyah** 37:21-35.
- 10 - "Extrinsic Managing: An Epitaph to Translatorial Ideological Moves". (2008). **Sayyab Translation Journal (STJ)** 1:1-26.

Monograph 410

# **Managing in Translation As a Term and as a Concept**

**Prof. Mohammed Ali Farghal**

Department of English - Faculty of Arts

University of Kuwait